الفصل السابع

نتائج عدم تنفيذ الضربة الأولى

نتج عن عدم تنفيذ الضربة الأولى اضطراب في داخل الحركة وتساؤلات في أوساط الأعضاء عن السبب. وقد أثبت هذا الاضطراب أن رأي اللجنة المركزية بعدم تسريب خبر الضربة قبل تحققها كان مصيباً، لأن معالجة أسباب عدم تحقيق التنفيذ وإبقاء ذلك كله بين اللجنة المركزية والجهة المكلفة بالتنفيذ كان سيجنب الحركة هذا الاضطراب.

على أية حال، انتشر خبر الضربة وموعدها بين أعضاء الحركة، وكذلك انتشر خبر عدم التنفيذ، وصار لا بدّ من شرح الأسباب لهؤلاء الأعضاء. كان أعضاء الحركة المرتبطين بعادل ياسين وعبدالله الدنان وعمر حسني عمر ومنير سويد ومحمود فلاحة وفاروق القدومي وسليم الزعنون لا يعلمون شيئاً عن موعد قرار الضرب ولا عدم التنفيذ لأن الخبر لم يتسرب إليهم أصلًا كما تسرّب إلى الأعضاء المرتبطين بياسر عرفات، أو الذين يعرفهم ياسر عرفات دون أن يكونوا مرتبطين به (مثل صلاح خلف ونبيل الشريف والدكتور أمين الآغا، وعلي ناصر ياسين). كان ياسر عرفات يذكر لهؤلاء الأعضاء أن سبب عدم تنفيذ الضربة هو رفض محمد أبو سردانة تنفيذ الأوامر، ولا يذكر شيئاً عن تقرير سليم الزعنون الذي جاء فيه أن اللوم لا يقع على أبو سردانة. لاحظ ياسر عرفات أن هؤلاء الأعضاء لا يصدقون ما يقول، لأنهم كلهم يعرفون سليم الزعنون، وقد عرفوا الحقيقة منه، لذلك غير اتجاه تبريراته وبدأ يلقي اللوم على عادل عبد الكريم ياسين وعبدالله الدنان اللذين يرفضان الانطلاق رغم وجود الإمكانيات.

أمـا اللجنـة المركزيـة فقـد عقـدت اجتماعـاً لـم يحضـره ياسـر عرفـات، وقـد اتفـق الجميـع علـى أنـه حتـى ولـو كـان بالإمكـان تحقيـق الضـرب فـلا بـد مـن إعـادة النظـر فـي أسـلوب التعامـل مـع القـادة العسـكريين فـي جميـع المنـاطق بحيـث يكـون الصـدق المطلـق هـو الأسـاس فـي نقـل المعلومـات منهم وإليهم. وأن تكون الدقة رائد الجميع.

فـي هـذه الأثنـاء ذهـب ياسـر عرفـات إلـى قطـر محرضـاً علـى أعضـاء اللجنـة المركزيـة بالكويـت الذين «أخذوا موقف التحفظ والانتظار وعدم الضرب وإعادة النظر فـي أسلوب التعامـل مـع القـادة العسكريين في جميع المناطق".

طلـب ياسـر مـن جنـاح الحركـة فـي قطـر تأييـده واختـراق رأي اللجنـة المركزيـة، إلا أن الإخـوة فـي قطـر رفضـوا ذلـك فعـاد إلـى الكويـت واسـتمر يحـرض الأعضـاء الـذين يعـرفهم لكـي يتخـذوا موقفـاً مغـايراً لموقـف اللجنـة المركزيـة. فـي هـذه الأثنـاء طلـب سـليم الزعنـون أن يلتقـي بعـادل وعبـد الله الـدنان. وفـي اللقـاء قـال بـالحرف الواحـد "ياسـر يـتكلم عنكمـا بكـلام غيـر صـحيح ويصـفكما بالتراجع، ويتساءل تساؤلات فيها اتهام مبطن بالجبن قائلًا إنـه لا يعـرف لمـاذا يمتنعـون عـن دعـم الانطلاقـة، رغـم وجـود الإمكانيـات كمـا يـزعم"، وأضـاف قـائلًا: "أنـا أنصـح أن تتصـلا بـالكوادر والأعضاء الذين اتصل بهم ياسر عرفات وأن تشرحوا لهم الواقع كله".

بعد التداول اتصلنا بالأعضـاء الـذين ذكـرهم سليم الزعنـون وجميعهم ممن كانـت اللجنـة المركزيـة قـد رشـحتهم ليكونـوا أعضـاء فـي المجلـس الثـوري للحركـة، وهـو المجلـس الـذي كانـت الحركـة قـد قـررت إنشـاءه واعتمـاده ليكـون بمثابـة مجلـس شـورى الحركـة، إلا أنـه لـم يكـن قـد تـم تفعيلـه حتـى ذلـك الحـين. شـرحنا للأعضـاء الـذين اتصـلنا بهـم كـل مـا حصـل فـي دمشـق وعمّـان، وبيّنـا لهـم الحقـائق كلهـا. وكـان عضـو المجلـس الثـوري نبيـل الشـريف يتحـرك كثيـراً فـي تلـك

الأيــام محــاولًا إيجاد وسيلة لكي تخرج الحركة من هذا المأزق.

لم يجد ياسر عرفات طريقاً لتجاوز اللجنة المركزية رغم محاولاته كما كان يفهم من كلام سليم الزعنون ونبيل الشريف مع أعضاء اللجنة المركزية. وقد فشل ياسر عرفات بالحصول على تأييد الإخوة في قطر لكي يتجاوز اللجنة المركزية بالكويت وخارج الكويت.

استمرت الأزمة ثلاثة أشهر، جاء في أثنائها توفيق الحوري من بيروت والتقى بأعضاء اللجنة المركزية أكثر من مرة، وكانت اللقاءات تتم في بيت خالد الحسن أو في بيت عبدالله الدنان. حاول توفيق الحوري تقريب وجهات النظر بين أعضاء اللجنة المركزية، الذين كانوا يصرون على إعادة النظر في أسلوب التعاملات وجعل الصدق المطلق أساساً فيه، وبين ياسر عرفات الذي كان تعامله مبنياً على معلومات تشجيعية (كاذبة) مبالغ فيها عن إمكانيات الحركة العسكري والمدنية. وقد أظهر توفيق الحوري حرصاً شديداً على التوفيق والوصول إلى حلّ لنقاط الخلاف حتى إنه كان يبكي وهو يعرض آراءه ويرجو أن يصل الجميع إلى الاتفاق وتحقيق الضربة الأولى في سبيل تحرير فلسطين.

فشلت محاولات توفيق الحوري واستمر الخلاف ووصلت الأمور إلى حد كان يمكن فيه أن تنشق الحركة، وقد تعطلت الاجتماعات الدورية، وكانت اللقاءات تتم فقط بين من يسعون للوفاق وبين أعضاء اللجنة المركزية من جهة، وياسر عرفات من جهة أخرى.

الفصل الثامن

الاتفاق بين أعضاء اللجنة المركزية العليا لحركة فتح وصدور قرار اللجنة لتحقيق الضربة الأولى

أولاً: صدور القرار بتنفيذ الضربة الأولى

في هذه الفترة جاء محمد يوسف النجار من قطر، وكان يتمتع بثقة الجميع، وأبدى استعداده للمشاركة في الإشراف على جناح ضارب. وهنا دعت اللجنة المركزية إلى اجتماع في بيت عبدالله الدنان الذي تقدم باقتراح مفاده أن تنتخب اللجنة شخصاً من أعضائها تضع ثقتها فيه وتفوضه باعتماد الحل الذي يراه مناسباً وأن يلتزم الجميع بهذا الحل مهما كان.

وافق الجميع على هذا الاقتراح بمن فيهم ياسر عرفات وأعطوا عهداً بذلك. وفي تلك الجلسة تم اختيار عبد الله الدنان لكي يقوم بهذه المهمة.

بدأ عبد الله الدنان مشاوراته مع الجميع فوصل إلى النقاط التالية:

1. لا بد من تحقيق ضربة تلم شمل الحركة، وتثبت قدرتها على العمل.
2. يشترط في هذه الضربة أن تكون وحيدة ولا تتبعها أي ضربة أخرى إلا بقرار من اللجنة المركزية العليا للحركة.
3. يعيّن محمد يوسف النجار قائداً لعملية تنفيذ الضربة بحيث يكون هو الذي يحرك المجموعة الضاربة بناء على تفويض مباشر من اللجنة المركزية.
4. يعيّن ياسر عرفات نائباً لمحمد يوسف النجار ويعين محمود مسودة (أبو عبيدة) معاونا له
5. يتخذ محمد يوسف النجار الإجراءات اللازمة لتنفيذ الضربة والتقيد

بالتعليمات الواردة في قرار التكليف، وبخاصة عدم الاستمرار، وضرورة العودة إلى الكويت بعد تحققها.

6. يصدر البلاغ العسكري الأول (والبلاغات التي تليه) باسم "قوات العاصفة" وذلك تفاديا لأي أذى يمكن أن تتعرض له حركة فتح إذا صدر البلاغ باسمها. ولا بد أن نذكر هنا أن هذا الرأي قد جاء به عادل ياسين وقال إنه رأي اللواء أحمد عبدالكريم من الجيش السوري الذي كان من أشدّ أنصار الحركة.

بقي الأمر الأهم الذي كان موضع الخلاف الرئيس وهو: أية مجموعة فدائية هي التي ستتحرك؟

وجه عبد الله الدنان هذا السؤال إلى ياسر عرفات فقال إنها إحدى المجموعات التابعة للجناح العسكري الذي يقوده محمد أبو سردانة، وأن هذه المجموعة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمحمد غنيم وهو يستطيع أن يحركها دون الرجوع إلى محمد أبو سردانة إذا كان ذلك بقرار اللجنة المركزية العليا لحركة فتح. اقتنع عبد الله الدنان بهذا الجواب الذي يحقق تحرك المجموعة الفدائية الضاربة دون أن يكون محمد أبو سردانة مسؤولًا عن هذا التحرك، بل يكون محمد غنيم هو المسؤول المباشر أمام الفدائيين.

عقد اجتماع آخر للجنة المركزية وعرض عبد الله الدنان ما توصل إليه، فوافقت اللجنة العليا عليه بالإجماع. وفي هذا الاجتماع قرر جميع أعضاء اللجنة أن يتبرع كل منهم براتب شهر كامل من أجل تمويل الضربة، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يتبرع به أعضاء المجلس الثوري وأعضاء الحركة الآخرون.

وبناء على هذا كله صدر الأمر من اللجنة المركزية إلى محمد يوسف النجار وياسر عرفات ومحمود مسودة بالتحرك لتنفيذ الضربة الأولى ضد العدو الصهيوني، وحدد مكان الضربة بحيث يكون في أي منطقة

توجد فيها منشآت تتعلق بتحويل مجرى نهر الأردن، كما حدد زمانها بحيث يكون ليل 31/ 12 / 1964 م.

ثانياً: إبلاغ سوريا

كانت الحركة على صلة بالمسؤولين السوريين الذين كانوا يؤيدون الحركة وتوجهاتها وأهدافها، ولم يكونوا يتدخلون في أي شأن من شؤونها. كانوا يسهّلون أمور الحركة كلها. ولذلك قررت اللجنة المركزية إبلاغ المسؤولين السوريين عن قرارها بالبدء بالعمل الفدائي وحددت لذلك الأسبوع الأول من شهر كانون الثاني (يناير) عام 1965 م. وكان هذا من أجل أن تكون سوريا مستعدة لمواجهة العدو الصهيوني إذا قام بالعدوان على الجبهة السورية كرد فعل للضربة التي ستوجهها إليه الحركة.

ثالثاً: البلاغ العسكري الأول للعاصفة في 1 / 1 / 1965 م.

بناء على الأوامر الصادرة من اللجنة المركزية لحركة فتح تحرك محمد يوسف النجار وياسر عرفات من أجل تنفيذ أول عمل عسكري ضد العدو الصهيوني بعد مضي أكثر من سبعة عشر عاماً على نكبة فلسطين عام 1948 م وتشريد أكثر من مليون فلسطيني من مدنهم وقراهم ومصادرة بيوتهم في فلسطين ليصبحوا لاجئين في الدول العربية المجاورة وفي أنحاء العالم. كانت الأوامر تقضي بأن يبدأ التنفيذ في ليل الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول (ديسمبر)عام 1964 م وأن يصدر البلاغ الأول في 1 / 1 / 1965 م.

قبل عدة أيام من اليوم المحدد توجه محمد يوسف النجار إلى بيروت ليتولى توزيع البلاغ الأول على وسائل الإعلام اللبنانية، وتوجه ياسر عرفات إلى عمّان لتحريك الفدائيين للقيام بالضربة الأولى وهي نسف وتدمير منشآت تحويل مجرى نهر الأردن في شمال فلسطين.

حان الموعد، وتحرك الشباب الأبطال ودخلوا إلى فلسطين. كان دخولهم من الحدود الأردنية، وتوجهوا نحو هدفهم، فوجدوا أن الهدف المحدد

لهم تحت حراسة شديدة وغير عادية من قبل جنود العدو، فقرروا عدم القيام بأي عمل، ورجعوا إلى قواعدهم داخل الأردن، وأبلغوا قائدهم محمد غنيم بذلك، وهو بدوره أبلغ ياسر عرفات، وكان ذلك في صباح يوم 1 / 1 / 1965 م وهو اليوم المحدد لتوزيع البلاغ الأول للعاصفة على وسائل الإعلام اللبنانية.

وزع محمد يوسف النجار البلاغ الأول على الصحف اللبنانية فنشرته معظمها وظهر في 1 / 1 / 1965 م، وهذا نصه:

البلاغ العسكري الأول الصادر عن القيادة

العامة لقوات العاصفة

اتكالًا منا على الله وإيماناً منا بحق شعبنا في الكفاح لاسترداد وطنه المغتصب، وإيماناً منا بواجب الجهاد المقدس، وإيماناً منا بموقف العربي الثائر من المحيط إلى الخليج وإيماناً منا بمؤازرة أحرار وشرفاء العالم، لذلك فقد تحركت أجنحة من قواتنا الضاربة في ليلة الجمعة 31/ 12/ 1965 م، وقامت بتنفيذ العمليات المطلوبة منها كاملة ضمن الأرض المحتلة، وعادت جميعها إلى معسكراتها سالمة. وإننا لنحذر العدو من القيام بأية إجراءات ضد المدنيين الآمنين العرب أينما كانوا، لأن قواتنا سترد على الاعتداء باعتداءات مماثلة وستعتبر هذه الإجراءات من جرائم الحرب. كما وأننا نحذر جميع الدول من التدخل لصالح العدو بأي شكل كان لأن قواتنا سترد على هذا العمل بتعريض مصالح هذه الدول للدمار أينما كانت.

عاشت وحدة شعبنا

وعاش نضاله لاسترداد كرامته ووطنه

القيادة العامة لقوات العاصفة

قرأ العرب البلاغ الأول للعاصفة، وقرأه أفراد الشعب الصهيوني وحكومته في فلسطين، وبما أن الضربة لم تتحقق فقد كان رد الفعل عند حكومة العدو الصهيوني هو نفي حدوث أي عمل تخريبي، وكان في لهجة العدو استهزاء وسخرية. أما العرب، شعوباً وحكاماً، فكانوا بين مصدق ومشكك. وقد كان توجه جزء كبير من العرب أنه لا يجوز البدء بأي معركة مع العدو الصهيوني في فلسطين إلا تحت قيادة الرئيس جمال عبد الناصر، وأن كل عمل نضالي خارج قيادة عبد الناصر هو عمل مشكوك فيه يقصد أصحابه «التشويش" على خطة عبد الناصر لتحرير فلسطين. وكان من أشد المغالين في هذا الاتجاه شفيق الحوت الذي نشر في صحيفة الأنوار البيروتية وفي صفحتها الأولى مقالًا يشكك بالبلاغ الأول لقوات العاصفة تحت مانشيت في الصفحة الأولى يقول حلف السنتو (صار اسمه حلف بغداد وكان يضم تركيا والعراق وإيران بقيادة أمريكا لمواجهة الاتحاد السوفييتي) يضرب في فلسطين".

عندما علمت اللجنة المركزية لحركة فتح حقيقة ما حدث وأن بلاغ العاصفة صدر دون أن تتحقق الضربة، صدرت الأوامر بضرورة تحقيق ضربة مهما كانت الظروف من أجل المحافظة على صدقية الحركة بالإضافة إلى الأسباب التي دعت الحركة إلى إقرارها والتي مرّ بنا ذكرها.

البلاغ العسكري الثاني لقوات العاصفة واستشهاد البطل أحمد الموسى أول شهيد لحركة فتح في فلسطين

بعد اثني عشر يوماً من صدور البلاغ الأول توجه رجال العاصفة الأشداء نحو أهدافهم، وهذه المرة وصلوا إلى نفق عيلبون في شمال فلسطين. فضربوا منشآت تحويل مجرى نهر الأردن في عيلبون وسهل البطوف.

صدر البلاغ العسكري الثاني بتاريخ 12/1/1965 م وقد اعترف العدو الصهيوني بهذه العملية، وأذاعها وتناقلت الإذاعات والصحف العربية والغربية خبر العملية.

وقد استشهد في هذه العملية الشهيد البطل أحمد الموسى يرحمه الله، والأمر

المؤلم جداً هو أنه استشهد برصاص الجيش الأردني عندما كان عائداً هو وزملاؤه بعد إنجاز العملية الفدائية الرائعة التي قاموا بها وهي نسف مضخات المياه في نفق عيلبون وسهل البطوف.

البلاغ العسكري الثالث وأسر البطل الفلسطيني محمود بكر حجازي

صدر هذا البلاغ يوم 18 / 1/ 1965 م، وقد نص على ما يلي:

1. اشتباك بين قوات العاصفة وقوات العدو الصهيوني تحول إلى معركة دامت ساعة ونصف خلف بيت جبرين يوم 1965/1/18م، وأسفر الاشتباك عن قتل اثني عشر وجرح تسعة عشر من جنود العدو، وإصابة اثنين من مناضلينا بجراح، أسر العدو أحدهما وهو المناضل البطل محمود بكر حجازي.
2. تدمير أهداف بترولية وصناعية في حايل وسدوم.
3. إصابة اثنين من جنود العدو بجراح شمال بئر السبع خلال اشتباك مع قواتنا.

رابعاً: ردود الفعل داخل حركة فتح وعودة محمد يوسف النجار من بيروت

كان رد الفعل على تحقيق الضربة بعد الإحباط الذي خلفه الفشل في المحاولة الأولى منعشاً لنفوس ومشاعر أعضاء حركة فتح ومثيراً لحماستهم وبخاصة أعضاء اللجنة المركزية، وقد قضت هذه العملية على القلق الذي عاشوا في أعماقه طوال الأشهر الثلاثة السابقة، والذي كاد أن يشق الحركة.

عاد محمد يوسف النجار من بيروت بعد صدور البلاغ الثالث وذلك للتداول واتخاذ الخطوة الثانية بناء على دراسة ردود الفعل في أوساط الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والحكومات العربية، وكان هذا

تنفيذاً لقرار اللجنة المركزية الذي نص على تنفيذ الضربة ثم انتظار قرار آخر من أجل الاستمرار بالثورة.

أما ياسر عرفات فقد بقي في بيروت وأرسل رسالة مختصرة هذا نصها:

أرسلوا نقوداً سأستمر"

ولما كان هذا مخالفاً لقرار اللجنة المركزية فقد طلب منه العودة للتداول، وأفهم أن قرار الاستمرار ينبغي أن يصدر من اللجنة المركزية لكي تتحمل مسؤوليته الحركة ككل.

عاد ياسر عرفات من بيروت إلى الكويت وكان ذلك في النصف الأول من شهر شباط (فبراير) عام 1965 م أي بعد شهر من صدور البلاغ الثاني الذي تحققت فيه الضربة الأولى، وعقدت جلسة اللجنة المركزية في بيت عبد الله الدنان، وقد حضرها أعضاء اللجنة المركزية في الكويت وهم: عادل ياسين، عبد الله الدنان، منير سويد، فاروق القدومي، ياسر عرفات، محمد يوسف النجار، خالد الحسن، سليم الزعنون، ولم يحضرها خليل الوزير لأنه كان في الجزائر.

ناقشت اللجنة المركزية ما تم إنجازه وكانت تسود الأعضاء مشاعر الحماسة والاستبشار وعواطف الأخوة والتقديس للدماء التي سالت من المجاهد البطل الشهيد أحمد الموسى، والمجاهد الأسير البطل محمود بكر حجازي، وامتزجت أفكار الثورة والإيمان بالتحرير برابطة الدم وقد بلغت الحماسة بخالد الحسن حداً جعله يمسك المسبحة ويدبك قائلًا "هذا يوم تاريخي، لقد تحققت الثورة، وسوف يتم التحرير إن شاء الله"

في تلك الجلسة اقترح عادل ياسين أن يعيّن ياسر عرفات قائداً عاماً لقوات العاصفة وناطقاً رسمياً باسمها، معللًا ذلك بأنه وفاء من اللجنة المركزية لأحد أعضائها المؤسسين وتقدير لجهوده في تنفيذ الضربة الأولى، فوافقت اللجنة على الاقتراح وتجاوز الجميع الخلافات السابقة. وقد كان عادل ياسين يرجو من وراء اقتراحه هذا أن يلتزم ياسر عرفات

بالسلوك الثوري السليم، وهو الصدق في نقل الأخبار والالتزام برأي الجماعة والتخلص من الفردية.

أجمعت اللجنة المركزية في تلك الجلسة على الاستمرار بالثورة إلا أنها أكدت على أن تكون الضربات متباعدة حتى يكون لدى الحكومات والجيوش العربية في الأقطار العربية المجاورة فرصة زمنية كافية للاستعداد إذا قررت حكومة العدو مهاجمة هذه الدول. وقد وافق الجميع على هذا التأكيد. وكان هذا انسجاماً مع الهدف الرئيس للبدء بضرب العدو الصهيوني وهو أن يكون هذا الضرب جرس الإنذار للجميع، وتهيئة للثورة لدى مشاعر ونفوس الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

الفصل التاسع

الاتصالات مع المسؤولين العرب

بعد القرار الذي اتخذته اللجنة المركزية العليا لحركة فتح بالاستمرار بالثورة كان لا بد من الاتصال بالمسؤولين العرب لشرح فكر الثورة والحصول على تأييدهم من جهة، ولكي يكونوا مستعدين لمواجهة ضربات العدو الصهيوني إذا فكر بذلك من جهة أخرى، وفيما يلي بيان بهذه الاتصالات

أولاً: عادل ياسين في دمشق في شباط (فبراير) 1965 م، والاتصال بالفريق حافظ الأسد

سافر عادل ياسين إلى دمشق وسافر معه راتب العتيلي الذي كان من أوائل الذين انضموا للحركة، وكان مسؤولًا عن جناح الحركة في مدينة الفحيحيل بدولة الكويت، بالإضافة إلى أنه عضو في المجلس الثوري للحركة.

قابل عادل ياسين وراتب العتيلي الفريق حافظ الأسد، الذي كان في ذلك الوقت وزيراً للدفاع، وكان الذي أمّن المقابلة العميد الطيار محمود عزام (فلسطيني سوري) الذي كان طياراً حربياً في الجيش السوري. شرح عادل ياسين وراتب العتيلي فكر الثورة للفريق حافظ الأسد، وكان يستمع بهدوء، وفي النهاية أبدى تشجيعاً واستعداداً للدعم مع التمني بالتوفيق، وقد انعكست نتائج هذه المقابلة بشكل إيجابي على تحركات حركة فتح داخل سوريا وخارجها، ومنها على سبيل المثال تزويد أعضاء الحركة بجوازات سفر سورية لتسهيل تنقلاتهم داخل البلاد العربية وخارجها، هذا بالإضافة إلى التسهيلات الأخرى في المجال العسكري. وقد اتفقت الحركة مع سوريا أن لا تنزل أية مجموعات فدائية للضرب في الأرض المحتلة من الحدود السورية وذلك لكي تبقى سوريا رئة للثورة.

في ذلك الشهر، أي شهر شباط (فبراير) 1965 م كان عادل ياسين ينتظر ورود إشارة من السفير المصري في بيروت لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر، بناء

على تمهيد لهذه المقابلة قام به الصحفي الهندي الشهير "كارانجيا" مؤلف كتاب "خنجر إسرائيل" الذي التقى به في الكويت عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمود فلاحة. شرح محمود فلاحة مبادئ الحركة وأهدافها للصحفي الهندي كارانجيا فاقتنع بها وعرض أن يقدم لها المساعدة. وبما أن كارانجيا كان صديقاً لعبد الناصر فقد طلب منه محمود فلاحة أن ينقل إلى عبد الناصر رغبة الحركة بمقابلته، وقد قام كارانجيا بهذه المهمة ووافق عبد الناصر على مقابلة وفد من حركة فتح. انتظر عادل ياسين إشارة السفير المصري في بيروت ولكنها لم ترد وللأسف الشديد. كانت الحركة تثق بعبد الناصر، وكانت تسعى للتعاون معه إلا أن ذلك لم يتم في ذلك التاريخ، ولم تعرف الأسباب حتى الآن.

في تلك الفترة التقى عادل ياسين برئيس المخابرات السوري في ذلك الحين أحمد سويداني، بترتيب من الدكتور حسام الخطيب.وقد كان اللقاء في بيت الدكتور الخطيب في جادة الخطيب- شارع بغداد بدمشق. جرى الحديث عن فكر حركة فتح والثو رة والعمل الفدائي. كان رد أحمد سويداني حماسياً جداً ومشجعاً على الاستمرار في الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية.

ثانياً: عبد الله الدنان في دمشق في شهر آذار(مارس) 1965م والاتصال برئيس الجمهورية العربية السورية نور الدين الأتاسي

في شهر آذار(مارس) 1965م أخذ عبد الله الدنان إجازة من عمله بالكويت لمدة شهر وتوجه إلى دمشق حيث تعاون مع ياسر عرفات في قيادة العمل الفدائي في حدود تعليمات اللجنة المركزية في كافة الأمور وأهمها العمل العسكري الفدائي، بالإضافة إلى العمل التنظيمي المدني.

قرر عبد الله الدنان وياسرعرفات معاً إنزال مجموعة ضاربة فقامت بعملها ورجع أفرادها سالمين بعد أن اشتبك أفرادها مع سيارتين عسكريتين للعدو قرب مستعمرة ريشون صهيون بالنقب بتاريخ 13 / 3 / 1965 م وأوقعوا بالعدو خسائر بشرية كبيرة. وقد أتبعها ياسر عرفات بعملية أخرى دون علم عبدالله الدنان فكانت نتائجها سيئة جداً فقدت الحركة فيها ثلاثة من شبابها الأشداء.

عاد عبد الله الدنان إلى الكويت، وجاء ياسر عرفات بعده بأسبوع وكانت أخبار الضربة الفاشلة والمحزنة قد وصلت. عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً تقويمياً للعمل. وكان من ضمن البنود ما وصلت إليه أمور العمل العسكري، وأثير موضوع الضربة الفاشلة غير المقررة، فتكلم ياسر عرفات شارحاً ضرورة الضربة وزعم أن القرار الخاص بهذه الضربة كان بموافقة عبد الله الدنان، ولدى سماع عبد الله الدنان هذا الكلام تأثر تأثراً بالغاً ورد على ياسر عرفات بانفعال شديد وبصوت مرتفع "أنت كذاب، يا كذاب .. يا كذاب.. لماذا تكذب ولمصلحة من هذا الكذب؟" وهنا تدخل فاروق قدومي قائلًا" قل له يا كذاب ولكن بهدوء". أدانت اللجنة ياسر عرفات واعتبرته مسؤولًا عن الضربة الفاشلة والدماء التي سالت فيها. وكانت هذه أول إدانة له من اللجنة المركزية، إلا أنها لم تقرر معاقبته.

أما في مجال التنظيم المدني فقد بدأت الشكاوى ترتفع وتتحدث عن عدم التزام ياسر عرفات بالأصول المقررة لضم أعضاء جدد في التنظيم وأهمها عدم الانفراد وضرورة الرجوع إلى لجنة الإقليم السوري لأنها هي التي تستطيع أن تعرف من يصلح ومن لا يصلح للانضمام إلى فتح، وكانت اللجنة ككل اللجان الإقليمية تدقق في سلوك المرشح للانضمام إلى الحركة، بحيث يكون من ذوي الأخلاق الحسنة، شريفاً، أميناً، غير منتسب إلى أي حزب أو مجموعة. كان ياسر عرفات يفاجئ لجنة الإقليم بضم أعضاء جدد إلى الحركة، وكانت لجنة الإقليم تعرف عن معظمهم أموراً وسلوكيات تحول دون انضمامهم للحركة. وقد قال مسؤول لجنة الإقليم في دمشق وعضو اللجنة المركزية محمود الخالدي لعادل ياسين وعبد الله الدنان بالحرف الواحد «أنا لا أستطيع أن أظل أتتبع ياسر عرفات من مكان إلى آخر حتى أرى من يضمهم للحركة"، وأضاف قائلًا:

باختصار شديد، إن ياسرعرفات غير منضبط".

الفصل العاشر

الاتصالات مع الشخصيات والمنظمات الفلسطينية

بعد الاستمرار في الثورة على النحو الذي ذكرناه سابقاً، والاتصالات التي قامت بها الحركة مع بعض المسؤولين العرب، قررت الحركة القيام بخطوة تهدف إلى توحيد الشعب الفلسطيني ورص صفوفه لتحقيق الثورة الشعبية العارمة التي لا تتوقف إلا بعد تحرير فلسطين تحريراً كاملًا.

وتنفيذاً لهذا القرار بدأت الحركة اتصالاتها.

أولاً: اللقاء مع جورج حبش الأمين العام لحركة القوميين العرب

تم اللقاء مع الأمين العام لحركة القوميين العرب جورج حبش، وكان ذلك في الكويت في منزل عضو اللجنة المركزية للحر كة خالد الحسن وبحضور كل من خالد الحسن وعادل ياسين وعبد الله الدنان ومنير سويد وسليم الزعنون ومحمود فلاحة.

ولا بد أن نذكر هنا أن محمود فلاحة كان قد انضم للحركة قبل هذا الاجتماع بحوالي شهرين، وانه أي محمود فلاحة كان من قيادات القوميين العرب، وكان قد توقف عن العمل معهم منذ أكثر من عام. دخل جورج حبش إلى غرفة الاجتماع وسلم على الجميع وعندما وصل إلى محمود فلاحة أخذته المفاجأة وقال: **"أنت هنا أيضاً؟"**

قال محمود فلاحة: "نعم يا أخ جورج، هذا هو الطريق السليم، وأرجو أن تكون أنت معنا أيضاً وأن نعمل سوياً"

كان اللقاء مثمراً جداً، واقتنع جورج حبش بأسلوب فتح بالعمل. وقد عرض عليه الموجودون المشاركة بالعمل والقيادة دون أن تكون القيادة بيد فتح بدعوى أنها أطلقت الرصاصة الأولى.

انفض الاجتماع مع وعد من جورج حبش بالبحث مع قيادة حركة القوميين العرب العرض الذي قدمته فتح.

ثانياً: اللقاء مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد أحمد الشقيري

في شهر أيار عام 1965م جاء رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد أحمد الشقيري إلى الكويت والتقى به أعضاء من اللجنة المركزية لحركة فتح وهم عادل ياسين وعبد الله الدنان وخالد الحسن وسليم الزعنون ومنير سويد. بدأ اللقاء الساعة العاشرة مساءً. جرى الحديث حول تحرير فلسطين وعرض أعضاء الحركة عليه أن تلتحم منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح لتشكلا كياناً واحداً، بحيث تكون القوات الضاربة التابعة لفتح هي الجناح العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية. وعندما سأل وكيف يكون ذلك وأنتم حركة سرية؟ كان الجواب: "نمزج السرية بالعلنية، فتصدر البلاغات العسكرية من المقر السري لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتبقى مكاتب المنظمة المعروفة كما هي.

فكّر السيد أحمد الشقيري بعمق وأغمض عينيه وبعد حوالي نصف دقيقة فتح عينيه وقال:

"دعونا أيها الإخوة نتكلم عن الكفاح المسلح في ظل الأوضاع الراهنة. أنا استمعت إلى حديثكم وعن نظريتكم التي ملخصها أن تضربوا العدو ضربات فدائية موجعة وأن يحاول العدو الرد على هذه الضربات عبر الحدود باتجاه الدول العربية المحيطة بفلسطين، وفي هذه الحال أنتم تفترضون أن الدول العربية قادرة على الرد بقوة على محاولة العدو اختراق حدودها، ويظل الأمر هكذا إلى أن يرهق العدو، وبعدها تحدث معركة التحرير الكامل."

توقف السيد أحمد الشقيري عن الكلام قليلًا ثم تنفّس بعمق وتابع قائلًا "هذه استراتيجية ممتازة لولا خطأ كبير يقع في صلبها، وهو افتراض قدرة الدول العربية على صد العدوان الصهيوني عن حدودها. أنا أقول لكم أيها الإخوة إن الدول العربية غير قادرة على حماية حدودها أمام العدو الصهيوني وخذوا مصر مثلًا، إن اقتصاد مصر لا يحتمل حرباً، إن واقع مصر الاقتصادي هو

from hand to mouth" قالها باللغة الانجليزية ومعناها: من اليد إلى الفم، أي أن الدخل لا يصل إلى الجيب، فهي ليس عندها مخزون اقتصادي تعتمد عليه إذا تعرضت لأي حرب. وتابع قائلًا: فإذا انهارت جبهة مصر فلا أعتقد أن الجبهات الثانية ستصمد. لذلك أطلب منكم أيها الإخوة أن تدرسوا هذا الأمر دراسة جيدة فإذا خرجتم بقناعة مختلفة وهي أن الدول العربية قادرة على الدفاع عن حدودها فأنا معكم." وانتهى اللقاء الساعة الثالثة صباحاً، أي أنه استمر خمس ساعات متوالية. وفي ختام الجلسة قال السيد أحمد الشقيري "خلونا نبدأ التعاون، رشحوا من تشاؤون من رجالكم ليكون مديراً لمكتب منظمة التحرير في دمشق".

وافق أعضاء الحركة على هذه الفكرة، وأجمعوا على أن يكون مسؤول حركة فتح في دمشق وعضو اللجنة المركزية في الحركة محمود الخالدي هو المرشح لإدارة مكتب منظمة التحرير في دمشق. وهذا ما كان بالفعل. كتب عبد الله الدنان اسم محمود الخالدي على ورقة وسلمها للسيد أحمد الشقيري الذي وضعها في جيبه قائلًا "لكم هذا إن شاء الله" وبعد أيام صدر قرار منظمة التحرير الفلسطينية باعتماد محمود الخالدي مديراً لمكتب المنظمة في دمشق وظل هو مدير المكتب ثم أصبح سفيراً لدولة فلسطين في الجمهورية العربية السورية بحثت الحركة ما قاله السيد الشقيري واتصلت بالثقات والخبراء من العسكريين والسياسيين العرب، وكانت آراء الجميع متفقة مع رأي السيد أحمد الشقيري وخلاصته «أن جيوش الدول العربية المحيطة بفلسطين لا تستطيع الصمود في وجه عدوان صهيوني كبير" وللأهمية الكبيرة جداً لهذا الأمر لا بد من التذكير بأن اللقاء مع السيد الشقيري تمّ في شهر أيار (مايو) عام 1965م أي قبل تاريخ النكسة الكبرى في 6 / حزيران (يونيو) عام 1967م بسنتين.

منذ اللقاء مع السيد أحمد الشقيري بدأت تتكون لدى معظم أعضاء اللجنة المركزية العليا لحركة فتح قناعة تقضي بإيقاف ضرب العدو الصهيوني أو تخفيفه إلى أن تتولد لديهم قناعات أخرى مثل تغيير استراتيجية الحركة بحيث لا تعتمد على صمود الدول العربية المحيطة أمام هجمات العدو، ويكون هذا

بأن تنطلق هجمات الفدائيين الفلسطينيين على العدو من داخل فلسطين وليس عبر الحدود العربية. وأن يعد الفدائيون للتحرير وليس للتحريك، وهذا يقتضي التركيز على أن يكون الفدائي منضبط السلوك بعقيدة التحرير انضباطاً تاماً وبالتضحية الكاملة والصدق المطلق.

ثالثاً: اللقاء مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامّة)

في أواخر شهر أيار عام 1965م اتصل سليم الزعنون بشاب فلسطيني يعمل في الكويت اسمه حمد الموعد، وكان هذا الشاب يعمل في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة حالياً).

ظلت الاتصالات مستمرة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقد تمت هذه المرة مع قائدين من الجبهة وهما أحمد جبريل وعلي بشناق وكان ذلك في الأسبوع الثاني من شهر شباط عام 1966م.

في ذلك الحين عقدت اللجنة المركزية العليا لحركة فتح اجتماعاً طارئاً حضره: عبد الله الدنان وعادل ياسين ومنير سويد ومحمد يوسف النجار وخليل الوزير وحسام الخطيب ومحمود الخالدي ومختار البعباع ومحمود عباس (الذي كان حتى ذلك التاريخ عضواً مراقباً في اللجنة المركزية) وياسر عرفات. وقد أقرت اللجنة في ذلك الاجتماع الموافقة على انضمام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى حركة فتح بحسب الشروط التالية:

1. تنضم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بجميع أعضائها إلى حركة فتح، ويكون انضمامهم كأفراد وليس كمجموعة كاملة.
2. يصبح القياديان في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد جبريل وعلي بشناق عضوين في مجلس الطوارئ لقيادة العمل العسكري.

لقد كان لانضمام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى حركة فتح أثر جيد، وقد تابع عادل ياسين التعاون مع شباب هذه الجبهة وقام بتعريفهم إلى

شباب فتح في كل من دمشق وحمص وحلب. وكان الذي يشرف على تشكيلات هؤلاء الشباب محمود الخالدي.

رابعاً: الاتصال مع الضباط الفلسطينيين في الجيش السوري

اتصل عادل ياسين بمجموعة من الضباط الفلسطينيين العاملين في الجيش السوري وهم: فهمي هويّن ويوسف عرابي ومجاهد سمعان وكان ذلك في الشهر السادس عام 1965م. كان كل منهم في ذلك الحين برتبة نقيب. كان فهمي هويّن يعمل في سلاح الطيران وكان يوسف عرابي ومجاهد سمعان يعملان في سلاح المشاة. وافق الجميع على التعاون مع الحركة على أن لا ينضموا بشكل رسمي إليها بسبب كونهم ملتزمين في تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي.

خامساً: الاتصال مع الضابط منيب المجدوب

كان الضابط منيب المجدوب يعمل مدرساً في مدينة حمص، وكان منتسباً إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، وعندما قامت ثورة البعث عام 1963م تفرغ منيب المجدوب للعمل في تنظيم الحزب، وانتسب إلى كلية الشرطة وبعد تخرجه عيّن ضابطاً في سلك الشرطة وتنقل في المراتب حتى بلغ رتبة عميد وكان آخر منصب شغله هو قائد شرطة محافظة ريف دمشق. وفي أثناء تنقله في المناصب الأمنية شغل منصب ضابط مخابرات في منطقة الجبة بدمشق عام 1965م.

كان منيب المجدوب مخلصاً شديد الإخلاص لعمله ولفلسطين وكان لا يرى أي تناقض بين تعاونه مع حركة فتح وعمله كعضو في حزب البعث العربي الاشتراكي وكضابط أمن في الشرطة السورية.

اتصل عادل ياسين بمنيب المجدوب منذ بداية حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" عام 1960م وأطلعه على فكر الحركة وتوجهاتها فوافق على التعاون مع الحركة دون أن يكون عضواً فيها. وقد ظل منيب المجدوب مخلصاً لمبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي، ومتعاوناً مخلصاً مع حركة فتح.

الفصل الحادي عشر

أنشطة حركة فتح والأحداث التي مرت بها منذ الشهر السادس وحتى الشهر التاسع عام 1965م.

أولاً: عبد الله الدنان في الضفة الغربية: تشكيل القيادة العسكرية في الضفة الغربية

سافر عبد الله الدنان بسيارته من الكويت إلى الأردن في الشهر السادس عام 1965م واستقر في رام الله حيث استأجر بيتاً وبدأ يتنقل ما بين الخليل والقدس والبيرة وطولكرم ونابلس. وفي هذه الأثناء اتصل بقيادات الحركة وهم: حمد العائدي (في الخليل) ورمضان البنا (في القدس) ومحمد الأعرج (في رام الله) وعمر الخطيب (في رام الله والبيرة) وكامل حطاب (في طولكرم) وقد شكل هؤلاء القياديون قيادة حركة فتح في الضفة الغربية.

كانت اللقاءات مثمرة جداً، وأبلغ عبد الله الدنان هذه القيادات بالأنشطة والاتصالات التي قام بها رجال الحركة في أوساط الشعب الفلسطيني وفي الدول العربية، وكان تجاوب الجميع رائعاً. وبعد أن أمضى عبد اله الدنان شهراً في الضفة الغربية بدأ يستعد ليسافر إلى دمشق للتعاون مع عادل ياسين في إدارة شؤون الحركة إلا أنه تلقى رسالة غير متوقعة من عادل ياسين الذي كان قد توجه إلى دمشق لمتابعة أمور الحركة بشقيها العسكري والمدني. كان عادل يطلب من عبدالله عدم المجئ إلى دمشق. استغرب عبدالله هذا الطلب إلا أنه التزم به وبقي في الضفة الغربية.

ثانياً: عادل ياسين في دمشق

سافر عادل ياسين إلى دمشق في الشهر السادس عام 1965م وكان معه صلاح خلف الذي لم يكن في ذلك الوقت عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح إلا أنه كان يتحرك بنشاط كبير, وكان مستعداً للقيام بأي مهمة تطلبها الحركة منه.

استمر عادل ياسين في نشاطه الحركي في دمشق وكان يلتقي يومياً برجال الحركة في بيته الكائن في شارع ركن الدين بدمشق، وكان ياسر عرفات وصلاح خلف يترددان بشكل دائم على بيت عادل ياسين.

ثالثاً: ياسر عرفات ومحاولته نسف خط التابلاين المار من الأراضي السورية

في الأسبوع الأخير من الشهر السادس عام 1965 م مضى يومان ولم يأت ياسر عرفات إلى بيت عادل ياسين كما هي العادة، فجاء حسام الخطيب وصلاح خلف إلى بيت عادل الذي سألهما عن ياسر عرفات فأجابا أنهما لم يرياه منذ يومين. استغرب الجميع اختفاءه وبدؤوا يبحثون عنه عن طريق معارفهم من المسؤولين السوريين، دون أن يظفروا بأي نتيجة. اتصل عادل ياسين بصديق له هو هشام حداد الذي كان من قيادات حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا، وكان صديقاً لقائد الجبهة السورية المحاذية لفلسطين وهو العميد فهد الشاعر، فذهب الاثنان ومعهم صلاح خلف إليه لطلب مساعدته في البحث عن ياسر عرفات، كما ذهب عادل ياسين وهشام حداد إلى رياض المالكي القيادي في حزب البعث العربي الاشتراكي أيضاً يطلبان مساعدته للبحث عن ياسر عرفات فوعد بالمساعدة.

رجع عادل ياسين وصلاح خلف من القنيطرة فسمعا أخباراً استطاع أن يحصل عليها حسام الخطيب وهي أن ياسرعرفات معتقل بأمر من الرئيس أمين الحافظ رئيس الجمهورية العربية السورية في ذلك الحين، فتأثرا كثيراً واستغربا الخبر وبدأا بالسعي لمعرفة أسبابه ومعالجتها.

بدأ عادل ياسين مساعيه للإفراج عن ياسر عرفات، وطلب من أجل ذلك مقابلة الرئيس أمين الحافظ. وقد استطاع حسام الخطيب أن يؤمّن هذه المقابلة، عن طريق منذر الموصلي الذي كان قريبا من الرئيس أمين الحافظ.

التقى عادل ياسين بالرئيس أمين الحافظ في مقر حزب البعث العربي الاشتراكي في حي المالكي بدمشق، ولم يكن معهما في هذا اللقاء أحد. طلب عادل من الرئيس أمين الحافظ الإفراج عن ياسر عرفات، وأضاف أنه إذا كان هناك

ملاحظات حول خطأ ما فإن الحركة تتعهد بمعالجته، وهنا فاجأه الرئيس أمين الحافظ وهو يقول بحدّة تشبه الانفجار "مالكم يا أخي لماذا تريدون تفجير أنابيب التابلاين المارة في سوريا؟ هل تريدون أن نشتبك مع الأمريكان دون تحضير؟ نحن ليس لدينا أي مانع لنقوم بأي عمل وطني بالاشتراك معكم، ولكن بالتخطيط والتنسيق، ألستم أنتم الذين تقولون إن سوريا رئة الثورة؟". فوجئ عادل بما قاله الرئيس أمين الحافظ، وكان وقعه عليه كوقع الصاعقة. أجاب عادل "نعم إننا نعتبر سوريا رئة الثورة، أما الحادثة التي ذكرتموها يا سيادة الرئيس، فأنا أؤكد لكم أن هذا العمل لم يكن مخططاً له من قيادة الحركة، وإن اللجنة المركزية تحاكم أعضاءها إن أخطؤوا، وطلب الإفراج عن ياسر عرفات، كما طلب أن تترك معالجة هذا الموضوع إلى الحركة، لأنه لا بد من أن خطأ ما قد حصل، وقد يكون هناك من يسعى للإيقاع بين سوريا والحركة، أو أن يكون هناك مخطط توريط من نوع خفي".

وبعد أربع ساعات من المقابلة التي كانت حوالي الساعة الثالثة ظهراً أفرج عن ياسر عرفات الساعة السابعة مساء. ونقل من مكان سجنه إلى مكتب الأمن السياسي في منطقة الجبة، وهو المكتب الذي كان يديره صديق الحركة منيب المجدوب.

كان عادل ياسين في بيته عندما قرع جرس الباب الساعة السابعة مساء، فتح عادل الباب فدخل صلاح خلف وكان معه ياسرعرفات. بعد أن جلس الجميع سأله صلاح وعادل عن سبب ذهابه لنسف خطوط التابلاين المارة في سوريا دون أمر واضح من اللجنة المركزية لأن مثل هذا العمل ذو أهمية استراتيجية بالغة وفي الوقت نفسه يخالف التوجه الاستراتيجي للحركة وهو عدم التسخين مع العدو إلى درجة الاشتباك دون التنسيق مع سوريا. ظل ياسرعرفات صامتاً ولم يجب بأم كلمة. أما الحادثة كما رواها جميع أفراد المجموعة الذين ذهبوا مع ياسرعرفات لنسف خطوط التابلاين، والتي سجلتها اللجنة التي حققت معهم بعد القبض عليهم فهذا موجزها:

أبلغهم ياسرعرفات بضرورة نسف خطوط التابلاين، وقال لهم هذا أمر

عسكري، فتوجهوا جميعاً للتنفيذ وقد قبض عليهم قبل أن يصلوا إلى مكان التنفيذ بخطوات، وكانت العملية كلها قد علمت بها المخابرات السورية منذ بدء التخطيط لها فرصدت التحرك وقبضت على ياسر عرفات والمجموعة التي معه وبلّغت المسؤولين فجاء الأمر من رئيس الجمهورية بإيداعهم السجن".

وقد أورد منيب المجدوب رواية أخرى أبلغها إلى عادل ياسين وهذه الرواية هي: "إن هذه المجموعة لم تكن من تنظيم الحركة بل من تنظيم الفدائيين الفلسطينين الذين كانوا تابعين للمخابرات السورية، وكان يقودهم محمد العركة (أبو رياض) الذي كان تابعا لأحمد سويداني وهو الذي أبعده الرئيس السوري السابق أمين الحافظ عن المخابرات في أبريل عام 1965. كرر صلاح خلف وحسام الخطيب وعادل ياسين سؤال ياسر عرفات عن سبب ذهابه لنسف خط التابلاين المار من سوريا فظل صامتاً، وقد فسّر السائلون صمته هذا بأنه ندم وإحساس بالخطأ.

كان الرئيس أمين الحافظ قد طلب من عادل ياسين أن يعود لمقابلته في القصر الجمهوري بعد يومين وقد أبلغ عادل هذا الخبر لياسر عرفات كما أبلغه أن الرئيس أمين الحافظ كان غاضباً جداً، وأنه لم يفرج عنه إلا بعد أن أخبره عادل أن هناك خطأ ما وأنه تعهد بأن تبحث اللجنة المركزية هذا الموضوع وأن تصوب هذا الخطأ. وقد طلب عادل من صلاح خلف وياسر عرفات أن يرافقاه إلى اللقاء مع الرئيس أمين الحافظ.

جاء صلاح خلف وياسر عرفات إلى بيت عادل ياسين وبدأ عادل بالحديث عن كيفية الخروج من هذه الأزمة مع سوريا التي هي رئة الثورة ومع الرئيس أمين الحافظ. قال عادل وكان غاضباً جداً: "اسمع يا ياسر عملك هذا تمّ بدون إذن اللجنة المركزية، وبدون علمها وأنت لم تتكلم حتى الآن عن سبب توجهك للقيام بهذه العملية، على أية حال، هذا خطأ فادح ستحاكم عليه داخل الحركة، إلا أنه لا بد أولًا من الخروج من هذا المأزق والإبقاء على علاقة ممتازة بين الحركة والحكومة السورية، وأنا أقترح أن نتفق على إجابة موحدة عن السبب في ذهابك لنسف خط التابلاين. أما اقتراحي فهو أن تكون الإجابة كما يلي:

وردتنا معلومات مفادها أن اليهود يسرقون نفطاً من خط التابلاين المار من الأراضي السورية ثم اللبنانية، وأنهم يفعلون ذلك بواسطة خط وصلوه بخط التابلاين المار من الأراضي اللبنانية لينقل إليهم النفط المسروق، ونحن ذهبنا لنتأكد من هذه المعلومات، فإذا كانت صحيحة فإننا سوف ننسفه، وإن النسف سيكون في الأراضي اللبنانية وليس السورية".

استحسن صلاح خلف هذا الاقتراح وهز ياسر عرفات رأسه بالموافقة، وكان مازال شبه مذهول.

وفي اليوم المحدد ذهب عادل ياسين وصلاح خلف وياسر عرفات إلى القصر الجمهوري بالمهاجرين للالتقاء بالرئيس أمين الحافظ. جرى الحديث عن فلسطين وتحريرها، وضرورة العمل الفدائي واستراتيجية هذا العمل وكيف يجب أن تكون منسجمة ومنسقة مع استراتيجية الدول العربية التي تعد أنفسها لتحرير فلسطين وفي مقدمتها سوريا. وفي أثناء الحديث توجه الرئيس أمين الحافظ إلى ياسر عرفات وقال له:

لمصلحة من يا ياسر تقوم بهذا التفجير؟ ولماذا تريدنا أن نشتبك مع أمريكا دون تنسيق معنا، ودون استعداد منا إذا لم يتم هذا التنسيق؟"

أطرق ياسر عرفات ولم يجب بكلمة واحدة.وهنا أضاف الرئيس أمين الحافظ قائلًا بانفعال واضح "لولا أنني أعرف أن هناك أناساً شرفاء في هذه الحركة لعلقت مشنقتك في ساحة المرجة، وأنا آمرك منذ الآن أن تغادر سوريا ولا أريد أن أراك في هذا البلد أبداً".

استمع ياسر عرفات إلى كلام الرئيس أمين الحافظ ولم ينف أنه ذهب مع مجموعة لنسف خط التابلاين، كما أنه ظل صامتاً طوال زمن المقابلة.

بعد أن انتهى الرئيس أمين الحافظ من كلامه، وقاربت المقابلة على الانتهاء استأذن عادل ياسين وطلب أن يتحدث مع الرئيس أمين الحلفظ على انفراد، وعندما صارا وحيدين قال عادل:

يا سيادة الرئيس، الحقيقة أنه نمي إلى علمنا أن اليهود قد وصلوا بخط التابلاين المار بالأراضي اللبنانية خطاً يسرقون بواساطته النفط إلى الأراضي المحتلة. وقد ذهب رجالنا للتأكد من هذه المعلومات فإذا وجدوها صحيحة فإنهم سينسفون الخط، وتنفيذ النسف سيكون في الأراضي اللبنانية وليس السورية".

صمت الرئيس أمين الحافظ وبدا عليه التفكير العميق.

عندما كان عادل ياسين وصلاح خلف وياسر عرفات مجتمعين مع الرئيس أمين الحافظ، قامت مظاهرة شعبية توجهت إلى القصر الجمهوري بالمهاجرين تطالب بالإفراج عن المعتقلين الفدائيين، كما تطالب بدعمهم وتوفير كافة الظروف والإمكانيات لهم لاسترجاع وطنهم. وكان الذي حرك هذه الجماهير الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة أحمد جبريل وعلي بشناق، ومجموعة الضباط الفلسطينيين في الجيش العربي السوري، والضباط السوريون وحزب البعث العربي الاشتراكي والشعب السوري بعامة. وقد كانت الصورة لدى هؤلاء جميعاً هي أن الحكومة السورية بقيادة الرئيس أمين الحافظ تعتقل رجال الثورة الفلسطينية الذين يقومون بأعمال فدائية داخل الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة. وهذا كله دل دلالة واضحة على أن الشعب السوري والشعوب العربية بعامة تقف إلى جانب الفدائيين الفلسطينيين الذين فجروا الثورة ضد العدو الصهيوني لاسترداد فلسطين واجتثاث الكيان الإسرائيلي منها.

بعد حديث عادل ياسين الانفرادي مع الرئيس أمين الحافظ رجعا معاً إلى حيث كان يجلس ياسر عرفات وصلاح خلف فقال أمين الحافظ مرة أخرى وبالحرف الواحد "لولا أنني أعرف أن هناك شرفاء في هذه الحركة لعلقتك في ساحة المرجة"

صمت ياسر عرفات ولم يجب، ثم إن الرئيس أمين الحافظ طلب من ياسر عرفات أن يغادر سوريا خلال أربع وعشرين ساعة.

بعد انتهاء اللقاء خرج عادل وصلاح وياسر من القصر الجمهوري، وعندما

وصلوا إلى باب القصر الخارجي قال عادل لياسر «ابق هنا ولا تغادر" فبقي في دمشق.

رابعاً: عادل ياسين وعبد الله الدنان في الأردن

بعد أن انتهت قضية محاولة ياسر عرفات نسف خط التابلاين وما تعلق بها من أحداث غادر عادل ياسين دمشق إلى الأردن بعد أن طلب من عبد الله الدنان أن يبقى في الأردن ولا يأتي إلى دمشق خوفا من مضاعفات عملية التابلين كان عبد الله الدنان ينتظر عادل ياسين في الأردن بفارغ الصبر لكي يعلم أسباب طلب عادل منه عدم المجيء إلى دمشق. وصل عادل إلى رام الله في فلسطين والتقى هناك بعبد الله الدنان وروى له حادثة محاولة نسف التابلاين من قبل ياسر عرفات وأطلعه على كل ما رافق هذه المحاولة من معاناة إلى أن تم الإفراج عنه. كان عادل مستاء جداً من عمل ياسر عرفات وتصرفه الفردي، كما كان مستاء جداً لأنه لم يذكر سبب محاولته هذه. استاء عبد الله الدنان كذلك من هذا التصرف، واتفق الاثنان على محاكمة ياسر عرفات ضمن إطار اللجنة المركزية والمجلس الثوري من أجل القضاء على التصرفات الفردية التي يمكن أن تصل بحركة فتح بل وبالقضية الفلسطينية كلها إلى الفشل الكامل مع ما يترافق معه من إهدار الدماء والأرواح والأموال دون أي نجاح.

بعد ذلك جرى الحديث عن الوضع في الضفة الغربية وعن اتصالات عبد الله الدنان واقتراحه أن تتكون القيادة العسكرية من: حمد العائدي (الخليل)، ورمضان البنا (القدس)، ومحمد الأعرج (رام الله) وعمر الخطيب (رام الله والبيرة) وكامل حطاب (طولكرم). وافق عادل ياسين على اقتراح عبد الله الدنان واعتُمدت القيادة العسكرية من هؤلاء الرجال، وتم اللقاء بهم، وطُلب منهم عدم التحرك إلا بأمر مباشر من اللجنة المركزية وبموافقتهم هم أيضاً.

وهنا لا بد أن نذكر أيضاً أن عادل ياسين كان قد اتصل ببعض أعضاء اجتماع المحامين العرب في دمشق في صيف 1965 ومنهم السيد شفيق رشيدات نقيب المحامين الأردنيين والسيد حسن التكريتي نقيب المحامين العراقيين وطلب

منهما العمل على الدفاع عن الأسير الأول لقوات العاصفة المجاهد محمود بكر حجّاز فأبديا اهتماماً كبيراً بذلك وطلب السيد حسن التكريتي اللقاء بعادل في بغداد.

بعد انتهاء مهمة عادل وعبد الله الدنان في الأردن توجها إلى بغداد وهناك التقيا بالسيد حسن التكريتي الذي حاول أن يرتب لهما لقاء مع الرئيس عبد السلام عارف، ولكن ذلك لم يتم، ثم حاول أن يرتب لهما لقاء مع مرافق الرئيس عارف العسكري، ولكن ذلك لم يتم أيضاً. وبعد ذلك رتب لهما لقاء مع وزير الداخلية السيد عبد اللطيف الدرّاجي. كان اللقاء مفيداً جداً تم فيه شرح أهداف حركة فتح وأسلوبها لتحقيق هذه الأهداف، وقد كان السيد الدرّاجي متحمساً جداً لحركة فتح وثورتها، وقد زوّداه بنشرات وكتابات عن الحركة والثورة فحملها بيده وقال بالحرف الواحد أنا رايح آخذها وأراويه إياها خليه يشوف العمل الصحيح". وقد دل هذا أن عبد اللطيف الدرّاجي لم يكن راضياً عن أسلوب السيد أحمد الشقيري بالتعامل مع القضية الفلسطينية، وأن هناك خلافاً بينه وبين عبد السلام عارف حول التعامل مع ثورة فتح والعاصفة.

وفي ذلك اليوم دعا السيد حسن التكريتي كلًا من عادل ياسين وعبد الله الدنان إلى الغداء في نادي القضاة ببغداد وطلب منهما أن يبقيا على اتصال معه.

الفصل الثاني عشر

محاكمة ياسر عرفات وتجميده عن العمل في حركة فتح مدة ثلاثة أشهر

عاد عادل ياسين وعبد الله الدنان إلى الكويت في شهر أيلول (سبتمبر) عام 1965. وبعد وصولهما طلبت اللجنة المركزية للحركة من ياسر عرفات أن يأتي إلى الكويت بسرعة، وذلك للبحث في داخل الحركة في الأمر الخاص بمحاولته نسف خط التابلاين.

شكلت الحركة لجنة للتحقيق في محاولة ياسر عرفات نسف خط التابلاين، وكانت اللجنة تضم عضوين من اللجنة المركزية وهما: منير سويد وعبد الله الدنان، كما كانت تضم ثلاثة أعضاء من المجلس الثوري للحركة وهم: صلاح خلف وعلي ناصر ياسين وعلي الحسن.

حضرياسرعرفات، وعندما بدأت الجلسة شرح فيها منير سويد ما يتعلق بمحاولة ياسرعرفات نسف خط التابلاين وذكر كل ما رافق هذا الموضوع من أحداث، وهنا سأله عبدالله الدنان عن سبب محاولته نسف خط التابلاين فقال: "أنا لا أتكلم إلا إذا أحضرتم لي خارطة" فأُحضِرت له خارطة لفلسطين وسوريا. وهنا بدأ ياسر عرفات يشرح كيف أن أنابيب التابلاين تمر من أمكنة أشار إليها على الخارطة، وقال بالحرف الواحد «وردتنا معلومات مفادها أن اليهود يسرقون نفطاً من خط التابلاين المار من الأراضي السورية واللبنانية، وأنهم يفعلون ذلك بوساطة خط وصلوه بخط التابلاين المار من الأراضي اللبنانية لينقل إليهم النفط المسروق. ونحن ذهبنا لنتأكد من هذه المعلومات، فإذا كانت صحيحة فإننا سوف ننسفه، وإن النسف سيكون في الأراضي اللبنانية وليس السورية". كان ياسرعرفات يتكلم وهو يشير إلى الخارطة، وبعد أن انتهى قال بأسلوبه الذي يقطر كذباً "هذه هي القضية". وهنا اهتاج صلاح خلف وبدا عليه الغضب الشديد وقال له «أنت تكذب .. أنت تكذب .. أنت تكذب

.. إن ما قلته الآن علمك إياه الأخ عادل ياسين بحضوري حتى يخلصك من السجن في سوريا وحتى يخلص الحركة من الأزمة مع الرئيس أمين الحافظ والحكومة السورية، وأنت أتيت الآن لتستخدم ما علمك إياه الأخ عادل وتكذب علينا؟" وهنا انفعل ياسر عرفات وشتم صلاح خلف ولعنه.

نقلت وقائع جلسة التحقيق إلى اللجنة المركزية للحركة فاتخذت قراراً بتجميد ياسرعرفات لمدة ثلاثة أشهر تبدأ في 15 / 10 / 1965 وتنتهي في 15 / 1 / 1966.

وتضمن القرار منعه من ممارسة أي نشاط يتعلق بالحركة في سوريا أو غيرها في أثناء فترة التجميد. كما تضمن القرار تكليف خليل الوزير بقيادة قوات العاصفة خلال هذه المدة. وقد نُفذ القرار وسارت أمور العمل العسكري سيراً ممتازاً ولم تحدث أية مشكلة أو أية شكوى لمدة ثلاثة أشهر.

في أثناء فترة التجميد سافر ياسر عرفات إلى قطر وحاول الالتفاف على قرار اللجنة المركزية وذلك بإقناع محمد يوسف النجار ومحمود عباس (الذي كان حتى ذلك التاريخ عضواً مراقباً في اللجنة المركزية للحركة، والذي أصبح عضواً في اللجنة المركزية في شهر شباط (فبراير) عام 1966) أن يكلفاه بأي عمل خاص بحركة فتح، فرفض محمد يوسف النجار وأصر على ياسر أن يلتزم بقرار اللجنة المركزية.

عاد ياسر من قطر ثم سافر إلى دمشق وبقي فيها دون ممارسة أي نشاط بناء على نصيحة خليل الوزير، وظل كذلك إلى 15 / 1 / 1966 حين بدأ يمارس نشاطه في المجالات الخاصة بالحركة.

الفصل الثالث عشر

اللجنة المركزية في دمشق في الأسبوع الأول من شهر شباط (فبراير) عام 1966 بعد انتهاء فترة تجميد ياسر عرفات

في الأسبوع الأول من شهر شباط (فبراير) عام 1966 عقدت اللجنة المركزية لحركة فتح اجتماعاً طارئاً في دمشق حضره أعضاء اللجنة المركزية وهم: عادل ياسين وعبد الله الدنان ومنير سويد ومحمد يوسف النجار، ومحمود عباس وخليل الوزير وياسرعرفات ومختار البعباع (صار عضواً في اللجنة المركزية العليا للحركة بناء على القرار الصادر عن اللجنة نفسها منذ ذلك التاريخ) ومحمود الخالدي وحسام الخطيب. بحثت اللجنة في أمور الحركة وكان أهم ما بحثته ما يلي:

أولاً: العمليات العسكرية وإنشاء مجلس الطوارئ

قررت اللجنة أن العمليات العسكرية ونتائجها واستمرارها يجب أن تخدم استراتيجية الحركة وأهداف الثورة. وأن ما حدث حتى الآن شابته أخطاء كادت أن تودي بحياة الحركة وبالثورة معاً، ولذا لا بد من وضع الضوابط التي تكفل عدم تكرار الأخطاء. لذلك قررت اللجنة المركزية في هذا الاجتماع إنشاء قيادة عسكرية أطلقت عليها اسم "مجلس الطوارئ لقيادة العمليات العسكرية". وكان الهدف منها عدم انفراد ياسر عرفات بالقيام بعمليات عسكرية تأتي بنتائج سيئة على الحركة والمنطقة بدعوى أنه اجتهد وأخطأ وأنه لا يجد أحداً بجانبه في دمشق كي يشاوره. وقد قررت الحركة أن يتألف مجلس الطوارئ لقيادة العمليات العسكرية من:

ياسر عرفات وخليل الوزير ومحمود الخالدي وحسام الخطيب ومختار البعباع وأحمد جبريل وعلي بشناق، وكل من يوجد في دمشق من أعضاء اللجنة

المركزية العليا للحركة، وأن يكون إقرار أي عملية عسكرية عن طريق مجلس الطوارئ.

ثانياً: نتائج اللقاء مع أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

بحثت اللجنة أيضاً نتائج اللقاء مع أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والتي كان أهمها ما أشار إليه أحمد الشقيري وهو أن الدول العربية في هذه الفترة الزمنية غير قادرة على الدفاع عن حدودها، هذه الإشارة التي تحققت الحركة من صحتها (كما أوردنا سابقاً). وبناء عليه فقد قررت اللجنة المركزية في هذا الاجتماع أن تكون العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني متباعدة أي أن تكون بين العملية والأخرى مدة ثلاثة أسابيع على الأقل حتى لا يصل الأمر بالعدو الصهيوني إلى هجوم كاسح عبر الحدود العربية.

ثالثاً: مسألة انضمام النقيب يوسف عرّابي إلى الحركة

كان يوسف عرّابي نقيباً في الجيش العربي السوري، وكان يتعاون مع الحركة بصفته الشخصية دون أن يكون منظماً في حركة فتح وذلك لكونه عضواً في حزب البعث العربي الاشتراكي، ولأن قوانين الحركة لا تسمح بانضمام فرد حزبي إليها إلا إذا أعلن أنه جمّد عضويته في الحزب الذي ينتمي إليه.

كان يوسف عرّابي متفقاً مع الحركة على هذا النوع من التعاون الذي تقرّه الحركة ويقرّه الحزب. وكانت صلته بالحركة تتم عن طريق عادل ياسين الذي عرفه سابقا منذ كان مع فهمي هوين في المدرسة ذاتها في حمص منذ عام 1950. وقد عرّفهما على ياسر عرفات ليتصلا به، وقد أوضح عادل ياسين لياسر عرفات أن صلة يوسف عرّابي وفهمي هويّن بالحركة لا تتعدى التعاون، وأنهما ليسا عضوين في حركة فتح. إلا أنه بعد فترة بدأ عادل ياسين يتلقى رسائل من يوسف عرّابي يشكو فيها من تصرفات ياسر عرفات وانفراده بالقرارات العسكرية دون مشاورته.

أحسّ عادل أن هذه الشكاوى تدل على أن يوسف عرابي أصبح عضواً في حركة فتح. وعندما كان في دمشق في شهر شباط (فبراير) 1966م أحب أن

يتأكد من هذا الأمر كما أحب أن يبحث الأمور التي كان يشكو منها يوسف عرابي فيما يتعلق بياسر عرفات وهل أصبح يوسف عضواً في الحركة؟. وبناء عليه طلب عادل ياسين أن تعقد جلسة خاصة لبحث هذه الأمور.

عقدت الجلسة في بيت عادل ياسين في شارع ركن الدين بدمشق، وحضر الجلسة كل من: عادل ياسين وياسر عرفات وعبد الله الدنان ومحمود عباس وخليل الوزير وفهمي هويّن ومختار البعباع وأحمد جبريل وعلي بشناق.

بدأت الجلسة وعرض يوسف عرابي شكواه بأن هناك أموراً يقوم بها ياسر عرفات تتعلق بالعمليات العسكرية ولا يطلعه عليها أو يستشيره بها مع العلم أنه عضو فاعل في الحركة. أما ياسر عرفات فقد اتهم يوسف عرابي بأنه على الرغم من انضمامه إلى حركة فتح ما زال ينطلق من كونه حزبياً منتمياً إلى حزب البعث العربي الاشتراكي. وهنا برز أمر هام كان لا بد من التأكد منه وهو: كيف انضم يوسف عرابي إلى الحركة؟

هنا وجه عبد الله الدنان سؤالًا إلى ياسر عرفات وهو:

- هل أنت الذي نظمت يوسف عرابي في حركة فتح؟

أجاب ياسر عرفات:

- نعم

قال عبد الله الدنان:

- وهل صرّح يوسف عرابي بأنه جمّد علاقته بالحزب كما تقتضي شروط الانتساب إلى حركة فتح؟

قال ياسرعرفات:

- نعم، يوسف قال لي إنه جمد علاقته بالحزب

وهنا وقف يوسف عرابي وهو يقول بحدة شديدة:

● أنــا لــم أقــل ذلــك إطلاقــاً بــل قلــت لياســر أنــا مــا زلــت حزبيــاً، وياســر قــال مــا فــي مــانع نقبلك، وهكذا أفهمني أنني منتسب إلى الحر كة.

عند هذا الحد، بدأت حدة النقاش ترتفع، وبحسب معرفة الجميع بطبع يوسف عرابي الحاد وبشدة كرهه للكذب، قال عبد الله الدنان ليوسف عرابي: "أعطني مسدسك"، وقال لياسر عرفات: أعطني مسدسك". أخذ عبد الله الدنان المسدسين وأخفاهما في غرفة أخرى بالمنزل وعاد وجلس في موضعه.

استمر النقاش وتابع ياسر قائلًا:

- أنت قلت لي إنك جمدت علاقتك بالحزب، وكان ذلك عندما كنا نتناول الغداء في مطعم في عين الفيجة وكانت فوقنا دالية عليها عنب.

هنا ثارت ثائرة يوسف عرابي ووقف وهو يرغي ويزبد ويقول لياسر عرفات:

- يا كذاب .. يا كذاب أنا لم أقل ذلك أبداً.

وقف يوسف عرابي وعيناه يتطاير منهما الشرر. وهم بالهجوم على ياسر عرفات، فأمسكناه. أما ياسر عرفات فظل صامتاً وبدا عليه الاضطراب.

وهكذا، وتحت الأمر الواقع، أقرّت اللجنة بقاء يوسف عرابي عضواً في الحركة وكذلك فهمي هوين، وهدأت الأمور، ونبهت اللجنة إلى كون "قيادة الطوارئ للعمليات العسكرية" هي التي ستتولى كل ما يتعلق بأمور العمليات.

رابعاً: شكوى قدمها محمود الخالدي حول تصرفات ياسرعرفات

وفي هذه الجلسة أيضاً كرر محمود الخالدي شكواه، وهو المسؤول الرئيسي عن التنظيم في سوريا، وملخصها أن ياسر عرفات كان لا يستشيره عند تنظيم أي فرد في الحركة. في حين كان هو – أي محمود الخالدي- حريصاً على اتباع الأنظمة المقرّة في حركة فتح والتي ينبغي مراعاتها لدى تنظيم أي فرد. إلا أنه كان كثيراً ما يكتشف أن هناك أفراداً كثيرين منظمين في الحركة وأكثرهم لا يصلحون أن ينتسبوا للحركة بسبب سلوكهم العام العادي أو سلوكهم الذي لا

ينسجم مع السلوك الثوري لحركة تحرير حريصة على نقاء سلوك أعضائها وضرورة انسجامه مع الضوابط الخلقية الشريفة التي تحرص عليها الحركة. وقد وصف محمود الخالدي أسلوب ياسر عرفات في تنظيم الأفراد في الحركة بأنه " أسلوب لملمة"، وكرر ما كان قد قاله سابقاً: أنا لا أستطيع أن أتبع ياسر عرفات كظله لأعرف من ينظم ومن لا ينظم، وبصراحة، أنا في كل مرة أفاجأ بأفراد منظمين لا أعرفهم مع أنني مسؤول التنظيم في إقليم سوريا وأنا أطالب بوضع حد لهذه التجاوزات وهذه الإزدواجية".

قبل انتهاء الجلسة سجلت اللجنة المركزية تنبيهاً إلى ياسر عرفات بضرورة الالتزام التام بأنظمة الحركة والتعليمات الصادرة من اللجنة المركزية، والأصول المقررة من قبل الحركة فيما يتعلق بالتنظيم المدني والعسكري والعمليات العسكرية التي ينبغي أن تقر من قيادة الطوارئ للعمليات العسكرية. وقد وعد ياسر عرفات بذلك.

الفصل الرابع عشر

استمرار التصرفات الفردية لياسر عرفات وانعكاساتها على الحركة بعامة

استمر ياسر عرفات بتصرفاته الفردية واعتماده أفراداً يكلفهم بأعمال فدائية دون استشارة مجلس الطوارئ، الذي يفترض أن أعضاءه يعرفون المنطقة ويعرفون من يمكن أن يقوم بالأعمال الفدائية وهو مؤمن بالثورة ومن منهم لا يتخلق بأخلاق الثورة ولا بمبادئ الثورة، ولذلك فإن هذا النوع لا يقوم بالأعمال التي يكلف بها إلا طلباً للمال وبالتالي فهو لا ينفذ ما يكلف به، وهو يذهب لتنفيذ عملية معينة ثم يعود ويقول عملت كذا وكذا وهو لم يقم بأي عمل، فضلًا عن أنه يطلع على كثير من أسرار الحركة ومن ضمنها أسماء القيادات والأفراد المنتمين للحركة وأماكن السلاح. وهؤلاء يشكلون أكبر الأخطار على الثورة لأنهم يبدؤون بابتزاز الحركة نفسها مالياً وذلك بالتهديد بإفشاء أسماء من يعرفون من رجال الثورة، كما أن أخبارهم الكاذبة عن العمليات التي يكلفون بها تؤدي إلى الشك بمصداقية بلاغات الحركة على مستوى الجماهير العربية، والحكومات العربية، وأصدقاء الحركة في العالم، وتؤدي كذلك إلى ابتعاد الشرفاء الذين يؤمنون بحرب التحرير الشعبية عن الحركة واصفين إياها بالفوضوية وعدم الانضباط، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

أولاً: شكوى محمود الخالدي التي ذكرناها سابقاً، والتي جاء فيها أن ياسر عرفات يتبع أسلوب "اللملمة" في ضم الأفراد إلى الحركة دون استشارة قيادة الحركة في دمشق.

ثانياً: الشكوى التي قدمها يوسف عرابي وفهمي هوّين والتي ذكرا فيها أن ياسر عرفات يضم أفراد إلى الحركة وهم معروفون بصلتهم بالمخابرات الأردنية وغيرها.

ثالثاً: القيام بعملية أطلق عليها اسم "حادثة التراكتور"، وموجزها أن ياسر

عرفات كلف مجموعة فدائية في سوريا بنسف "تراكتور" في منطقة من الأراضي المحتلة قريبة من الحدود السورية، وذلك دون استشارة القيادة, ودون التزام بتعليمات اللجنة المركزية، ودون التزام بالوعد الذي قطعته "فتح" إلى الحكومة السورية وهو عدم انطلاق أي عمل فدائي من الحدود السورية. وكانت نتيجة هذا العمل أن الأعداء الصهاينة قاموا بغارة جوية على سوريا دمروا فيها أربع طائرات حربية سورية، ونتج من ذلك غضب واستياء شديدان داخل القيادة السورية التي بدأت تشك في مصداقية الحركة والتزامها بتعهداتها.

رابعاً: رسالة حمد العائدي من الخليل وتجاوز ياسرعرفات قيادة الضفة الغربية.

في شهر آذار عام 1966 أرسل حمد العائدي قائد منطقة الخليل تقريراً عن الأعمال التي تمت في منطقته والتي "أضرت بالعمل الفدائي وأضاعت الكثير من الجهد والمال"، وفيما يلي نصها حرفياً.

1. "إن التقرير الذي أقدمه إليكم يعطينا مثالًا حياً على بعض النماذج التي أضرت بالعمل الفدائي وأضاعت الكثير من الجهد والمال وأساءت إلى العاصفة دون أن تفيد منها شيئاً".
2. "عندما ابتدأت العاصفة أولت القيادة في المنطقة إلى أحد الأشخاص الذين اشتهروا إبان حرب السويس بتهريب الأسلحة والاتجار بها وقد اتفق معه ياسر عرفات على توريد المتسللين إلى داخل الأراضي المحتلة ممن سبق لهم الدخول إليها ودونما التعرف عليهم أو حتى على إمكاناتهم في الأعمال العسكرية علماً أن أعمالهم السابقة كانت عبارة عن نهب وسلب بينما يختلف الأمر هنا كل الاختلاف، ولقد حدثني أحدهم شخصياً وبمرارة أن كثيراً من هؤلاء قد عاد من مهامه وهو يقول نفذت كذا وكذا ودون إثبات عملي"
3. "إن عناصر كثيرة قد طلب منها في الآونة الأخيرة تنفيذ

عمليات جديدة وقد رفضت التنفيذ محتجزة الأسلحة التي في حوزتها لأنها لم تقبض رواتبها المخصصة. أما سبب ذلك فهو أن المسؤولين عنهم أخذوا مبلغ 180 ديناراً واقتسموها فيما بينهم وحرموا منها بقية الجماعة".

4." لقد حضر مع ياسر عرفات أحد الأشخاص من الكويت ليكون مسؤولًا عن المنطقة واسمه محمود مَسودة (أبو عبيدة) ولقد أثبت هذا الشخص جدارة ومعرفة بالأمور التنظيمية وبعض الأمور العسكرية وضبط المنطقة لمدة شهرين ثم فجأة اختفى وقفل راجعاً إلى الكويت وعادت المنطقة إلى سابق عهدها من فوضى وعدم انتظام"

5. "أحد الأشخاص طلب منه ياسر عرفات أن يقوم ببعض الأهداف داخل الأرض المحتلة إبان انعقاد المؤتمر الصهيوني بغية إزعاج المؤتمرين، وجعلهم يشعرون بالأعمال الفدائية، فأحضر هذا الشخص شخصاً آخر أوكل له المهمة، فأحضر هذا الشخص مجموعة أفراد قبضوا النقود ثم تقدموا إلى الخطوط الأمامية عند قرية "بيتولا" بالقرب من صورين" في قضاء الخليل. نزلت المجموعة مع الذي أحضرهم ومعهم الألغام، ثم عاد وا بعد ساعات وقالوا نسفنا بئراً في قرية دير غناز فقال لهم الشخص الأول الذي أعطاهم النقود "أنا لم أسمع دوي الانفجار" فغضب قائد المجموعة الذي نزل معهم. إلا أن رفاقه الذين نزلوا معه أوضحوا الحقيقة وهي أنهم وضعوا الألغام في حفرة دون تفجيرها. والعجيب أنه بعد ذلك جاءتهم من ياسر عرفات تهنئة على وطنيتهم، وهؤلاء قبضوا بعد ذلك مبالغ من ياسر عرفات وهربوا بها وباعوا ما لديهم من أسلحة. أما أحدهم فقد بنى فيلا في بيت حنينا بين القدس ورام الله، وأما الثاني فقد فتح محلًا في إربد".

6. "اعتماداً على ما تقدم من الاعتماد على عناصر مرتزقة وعلى محاولة

الإصلاح الفاشلة استمر الوضع في منطقة الخليل على حاله. ولقد نوهت في تقرير سابق لكم على مدى استغلال الحكومة الأردنية لهذه الأوضاع، لذا فإن استمرار الأوضاع دون القيام بأية محاولة للإصلاح لا يعني إلا ضياع الجهود وذهاب المزيد من الأموال هباء".

7. " لذا فإن الإخوة في العاصفة يعملون عملًا حسناً إذا فرّغوا محمود مسودة أو أحداً غيره ممن يعرفون المنطقة، وأن يعتمدوا على كوادر الحركة أو يوقفوا العمليات في المنطقة كلياً إن لم يحلوا هذه المشاكل التي تعود علينا بالكثير من الأقاويل والشائعات، والأعمال الفجّة غير الناضجة التي تجعل الشعب بعد أن يعرف بعدم حدوثها أو بالكذب الوارد في البلاغات لا يتوانى بعدها عن عدم تصديق الصحيح منها ... وليس خافياً أن تعاطف الشعب وحمايته ودفاعه عن أعمال العاصفة ينبع من تصديقه لهذه البلاغات وإيمانه بأنها نُفّذت"

توضح رسالة حمد العائدي أن أسلوب العمل الفدائي الذي يتبعه ياسر عرفات هو أسلوب "المتعهدين" وليس "المحررين"، والمقصود "بالمتعهد" هو الشخص الذي يتعهد أن يقوم بعملية فدائية معينة ويتقاضى مقابلها مبلغاً قدره كذا، وإذا تأخرت الحركة عن الدفع فإنه يبيع السلاح الذي معه، وفي الوقت نفسه يهدد بتسليم الفدائيين الذين يعرفهم إلى حكومة البلد الذي هم فيه، هذا بالإضافة إلى ادعائه أنه قام بعملية فدائية معينة دون أن يكون ذلك صحيحاً. أما «المحرر" فهو الشخص المنتمي للحركة والمؤمن بمبادئها، ولا يكذب في تقاريره، ويتقاضى مبلغاً يعينه على العيش بكرامة. ويحافظ على أسرار الحركة، وهو في كل ذلك يضع نصب عينيه هدف تحرير فلسطين من الأعداء المغتصبين.

خامساً: قصة الأموال التي تبرع بها محمد خيضر إلى الحركة

في شهر آذار (مارس) عام 1966م مرّ المجاهد الجزائري محمد خيضر ببيروت والتقى هناك بياسر عرفات وخليل الوزير، وكان متحمساً جداً للعمل

الفدائي الذي تقوم به فتح، والذي هو بداية لحرب التحرير الشعبية، وقد شجع على الاستمرار وتبرع للحركة بمبلغ مقداره 12000 (اثنا عشر ألف) دولار.استلم ياسر عرفات النقود وأودعها في البنك باسمه واسم خليل الوزير والدكتور زهير العلمي في بيروت على أن يكون بإمكان أي اثنين منهم سحب ما يُحتاج إليه من المبلغ. أرسل خليل الوزير رسالة إلى اللجنة المركزية يطلب فيها تعليمات الحركة في مثل هذا الأمر. أصدرت اللجنة المركزية تعليماتها في رسالة أرسلها عادل ياسين إلى الدكتور زهير العلمي ليفتح حسابا آخر باسمه وأن يضيف إليه أسماء سليم الزعنون وخالد الحسن وخليل الوزير فقط، مستبعدا ياسر عرفات وقد نصت الرسالة على أن يكون بامكان اثنين مجتمعين سحب أي مبلغ من الوديعة. وبناء على التعليمات الجديدة تقرر إرسال المسؤول المالي في الحركة وهو عضو اللجنة المركزية خالد الحسن إلى بيروت، وقد طلبت اللجنة منه أن يطلب من خليل الوزير سحب المبلغ الذي تبرع به محمد خيضر وإعادة إيداعه بالحساب الجديد. سافر خالد الحسن إلى بيروت ونفذ ما طلب منه. وكان ياسر عرفات مستاء جداً من سحب المبلغ وإعادة إيداعه بحسب تعليمات اللجنة المركزية للحركة.

سادساً: إفشاء أسرار الحركة

درج ياسر عرفات على إفشاء أسرار الحركة جميعها من عسكرية ومدنية ومالية والتحدث بها إلى كوادر الحركة المرتبطة به، وحين يكون هناك خلاف في الرأي بينه وبين أعضاء اللجنة المركزية يقوم برواية مخترعة ليبرهن أنه غير مسؤول وأن الأعضاء الآخرين هم الملومون.

نتيجة ذلك كله استدعت الحركة ياسرعرفات من بيروت لحضور اجتماع للجنة المركزية يعقد في الكويت، لبحث شؤون الحركة وتصفية القلوب والتعاهد على عدم مخالفة تعليمات الحركة، وانهاء التصرفات الفردية، والالتزام باسلوك الثوري، والتخطيط للمستقبل.

الفصل الخامس عشر

اجتماع اللجنة المركزية العليا لحركة فتح في الكويت في 27 / 4 / 1966 وقرار سحب الثقة من ياسر عرفات

عقدت اللجنة المركزية لحركة فتح اجتماعاً في الكويت بتاريخ 27 نيسان (إبريل) 1966 في منزل عضو اللجنة المركزية العليا للحركة محمود فلاحة الواقع في منطقة الرميثية بالكويت، وقد حضر الاجتماع كل من:

محمود فلاحة، منير سويد، عادل ياسين، عبد الله الدنان، خالد الحسن، سليم الزعنون، فاروق القدومي، ياسر عرفات.

جرى البحث في هذا الاجتماع حول وضع الحركة، وفي أثناء الجلسة كان عبد الله الدنان يجلس إلى جانب ياسر عرفات، فلفت نظره جواز سفر ياسر عرفات الذي كان بارزاً من جيب معطفه إلى درجة يمكن فيها أن يسقط، فأمسكه عبد الله الدنان وقال له:

يا أخ ياسر انتبه لجواز سفرك يكاد يسقط من جيبك قال ياسر:

لا .. لا يهم .. لن يسقط

بدأ عبد الله الدنان يقلب صفحات الجواز فلاحظ وجود تأشيرة دخول إلى السعودية، أرجع الجواز إلى ياسر عرفات الذي وضعه في الجيب الداخلي للمعطف. وقد كانت اللجنة ساعتها تناقش قضايا تتعلق بأسرار الحركة وكيف تصل إلى بعض الكوادر وتتسبب في إثارة مشكلات شديدة الخطورة على الحركة. انتهت الجلسة الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وعاد الأعضاء إلى بيوتهم على أن يعودوا في اليوم التالي للقاء من أجل استكمال البحث في أمور الحركة.

رجع عبد الله الدنان إلى بيته وفي الطريق كان يفكر بالتأشيرة التي رآها في جواز سفر ياسر عرفات، واستغرب وجودها لأن الحركة كانت قد أجلت قراراً اتخذته سابقاً للاتصال بالملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية. لذلك، لم يكمل سيره إلى بيته بل توجه إلى بيت عادل عبد الكريم ياسين، وفي الطريق كان يفكر في احتمال حدوث مخالفة خطيرة لتعليمات الحركة يقوم بها ياسر عرفات، وفيما يلي إيضاحها.

كانت حركة فتح تعلن دوماً أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، كما أنها لا تتدخل في الصراعات العربية. وفي عام 1966 كانت مصر مازالت على خلاف مع السعودية بشأن اليمن، وكان الجيش المصري يحارب في اليمن لدعم الثورة على الإمام الحاكم في اليمن وكانت السعودية تقف إلى جانب الإمام. ولذلك لم تكن حركة فتح ترغب أن تقيم علاقات مع أي من جمهورية مصر العربية أو المملكة العربية السعودية حتى لا تُتّهم أنها تقف مع طرف ضد الآخر.

وقد حدث في بداية عام 1966 توجه الدولتين للصلح والتقى وفدان مصري وسعودي لبحث الصلح وإنهاء الصدام في اليمن. في هذه الفترة قررت الحركة استغلال هذه الفرصة ومقابلة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر العربية وجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، وبناء عليه كلفت وفداً برئاسة عادل ياسين لكي يقابل الرئيس عبد الناصر ووفداً آخر برئاسة عبدالله الدنان لكي يقابل الملك فيصل.

أما مقابلة عبد الناصر فلم تتم لتأخر السفير المصري في الرد على طلب المقابلة وقد مر الحديث عنها سابقاً، وأما المقابلة مع الملك فيصل فقد تمّ بشأنها ما لم يكن بالحسبان، وهو أن مباحثات الصلح بين مصر والسعودية قد فشلت وعادت الحرب بينهما أشد مما كانت سابقاً. وبناء عليه فقد قررت اللجنة المركزية تأجيل السفر إلى السعودية لمقابلة الملك فيصل بانتظار عودة الهدوء إلى العلاقات المصرية السعودية لكي لا يقال إن حركة فتح تؤيد طرفاً عربياً ضد آخر. وقد كان هذا الموضوع ذا حساسية بالغة بالنسبة لحركة فتح

التي كانت تحرص حرصاً شديداً على إنشاء أوثق الروابط مع جميع الأطراف العربية.

كان عبد الله الدنان وهو في طريقه إلى بيته يفكر بكل هذا، وبالتأشيرة إلى السعودية التي شاهدها على جواز ياسر عرفات والتي قد تعني سفر ياسر عرفات وحده إلى السعودية لمقابلة الملك فيصل، فإذا حدث هذا فإنّه يكون مخالفاً لتعليمات اللجنة المركزية للحركة مخالفة صارخة من ناحيتين: الأولى أنه يسافر إلى السعودية في حين تقضي التعليمات أن يؤجل السفر إلى أن تهدأ الأحوال بينها وبين مصر، والثانية أنه يسافر وحده في حين تقضي التعليمات أن الذي يقابل الملك فيصل وفد يتألف من عبدالله الدنان وياسر عرفات. وبناء على هذا التفكير قرّر أن لا يكمل مسيره إلى بيته وأن يتوجه إلى بيت عادل ياسين ليخبره بالأمر. وصل عبد الله الدنان إلى بيت عادل ياسين وأخبره أنه شاهد على جواز سفر ياسر عرفات تأشيرة دخول إلى السعودية، ولم يخف هواجسه بأن يسافر ياسر عرفات وحده إلى السعودية مخالفاً بذلك تعليمات اللجنة المركزية للحركة. استغرب عادل وجود التأشيرة إلى السعودية على جواز سفر ياسر، وشارك عبد الله مخاوفه، وقال إن هذا يضيف إلى أسلوب ياسر عرفات وتصرفاته الفردية، واتفق الاثنان على أن تطلب منه اللجنة المركزية في اليوم التالي وهو اليوم المقرر لاجتماع اللجنة أن يبقى في الكويت إلى أن ينتهي التحقيق الذي بدأ معه والمتعلق بإفشاء أسرار الحركة بالإضافة إلى مخالفات عديدة أخرى.

في اليوم التالي عادت اللجنة المركزية إلى الاجتماع وبدأت البحث والتحقيق في المخالفات التي قام بها ياسر عرفات. وبما أن التحقيق لم ينته فقد أجلت اللجنة استكمال البحث والتحقيق إلى الغد، وهنا قال ياسرعرفات:

- أنا مسافر غداً.

قال عبد الله الدنان:

- ولكن اللجنة المركزية مجمعة على أن تبقى هنا إلى أن تنجلي الأمور كلها

وتصفى الخلافات.

قال ياسر عرفات:

- أنا مسافر غداً، وافعلوا ما شئتم.

قال عبد الله الدنان:

- هذا يعني أنك تتحدى اللجنة المركزية لحركة فتح كلها.

قال ياسر عرفات:

- نعم، حتى لو قررتم جميعكم أن أبقى فلن أبقى. أنا مسافر غداً وافعلوا ما شئتم.

وقام فعلًا وغادر الجلسة.

اجتمعت اللجنة المركزية لحركة فتح في اليوم التالي، الموافق 29 نيسان (إبريل) 1966 م، وكان الاجتماع في بيت خالد الحسن بالكويت، وقد حضر جميع أعضاء اللجنة المركزية الموجودين بالكويت وهم: عادل ياسين، عبدالله الدنان، فاروق قدومي، خالد الحسن، سليم الزعنون، محمود فلاحة، منير سويد. كان الموضوع الوحيد الذي بحثته اللجنة هو موضوع ياسر عرفات وتصرفاته وخروجه الصريح الواضح على رأي الجماعة.

كانت نتيجة البحث إجماعاً كاملًا على سحب الثقة من ياسر عرفات والطلب من جميع قيادات وأعضاء حركة فتح عدم التعامل معه. وبناء عليه أرسلت اللجنة المركزية إلى قيادة الطوارئ في دمشق رسالة تتضمن شرحاً كاملًا لما حدث في اجتماعات اللجنة المركزية العليا لحركة "فتح" والأسباب التي أدت إلى اتخاذ هذا القرار، كما أرسل الأخ عادل ياسين ثلاث رسائل وجه الرسالة الأ ولى إلى خليل الوزير (أبو جهاد) والرسالة الثانية إلى فهمي هويّن، والرسالة الثالثة إلى يوسف عرابي. وقد حمل الرسائل الأربع فضل شرور(من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي انضمت إلى فتح) ويوسف البرجي اللذين

تصادف وجودهما في الكويت في ذلك الحين.

وفيما يلي نصوص رسائل ثلاث منها، وأما الرابعة، وهي التي أرسلت إلى يوسف عرابي، فليس عندنا نصها واعتبرت مفقودة، غير أن نصها مطابق لنص الرسالة الموجهة إلى فهمي هويّن. وفيما يلي نصوص الرسائل الثلاث.

أولاً: نص الرسالة الموجهة إلى أعضاء مجلس الطوارئ بدمشق

الأخوة أعضاء مجلس الطوارئ

تحية الثورة والعودة وبعد

فقد استدعت قيادة الحركة في الكويت الأخ ياسر عرفات لبحث الأوضاع المتردية في الحركة، وبشكل خاص في القطاع العسكري في الأردن تمهيداً للوصول إلى نقاط سليمة خلال فترة الثلاثة أشهر القادمة، يتم بعدها عقد اجتماع كامل لقيادة الحر كة وعدد من المسئولين فيها لإقرار منهج مرحلي واللوائح الأخرى الخاصة من خلال دراسة واعية موضوعية لتجربة الحركة وآمالها في المستقبل. وقد استمر البحث في جو من الهدوء والموضوعية خلال يومين متتاليين إلا أن الأمور عادت وانتكست على النحو التالي.

بدأت القصة عندما تعرض البحث لموضوع القطاع العسكري بوجود الأخ علي بشناق. وعندما سُئل الأخ ياسر عن هذا الموضوع قال: "لا بد من زيادة الفلوس لأن كل الرجال الذين معنا يأخذون رواتب وكثير منهم الآن في السجون وحتى يتم إعداد غيرهم نظرا لانكشافهم لا بد من زيادة الفلوس" هذا، واللجنة المركزية لديها معلومات أن كثيراً من أسلحتنا في الأردن قد سلمت إلى رسول (69) قطعة. وأن عدداً لا بأس به من رجالنا سابقاً يعملون الآن مع رسول (وهو محمد رسول الكيلاني رئيس المخابرات الأردنية في ذلك الحين) هذا بالإضافة إلى تقارير من الأردن تقول أن الشعب بدأ ينظر إلى عملياتنا نظرة شفقة ورجاء أن لا تكون العناصر العاملة هي العناصر الوحيدة التي أفلست كل الذين اتبعوا هذا الأسلوب.

وهنا بدأ الأخوة يناقشون هذا الوضع وطرحت اقتراحات تركزت حول إنهاء العناصر العاملة بالرواتب والاعتماد على العناصر المؤمنة وتنميتها من خلال دراسات حقيقية عن أوضاع الناس في الأردن. وإن الحركة لا يمكن أن تظل ملتزمة إلى الأبد بهذه النوعية من الذين اعتقلوا وأفرج عنهم. وأجمع الأخوة على كفالة أسر الشهداء والمتضررين.

وطُلب في نفس الوقت من الأخ علي بشناق تقديم دراسة لتسعة أشخاص يمكن أن يقوموا بعمليات فجاءت الأرقام مذهلة أي أنها تقل كثيراً جداً عن الأرقام التي كنا ندفعها.

هذا بالإضافة إلى تقرير الأخ خليل الوزير الذي يقول فيه إن المردود العسكري يعادل 10 في المائة مما ينفق عليه. وأن 10 في المائة فقط من الرجال العاملين يمكن الاعتماد عليهم. نقول تجمعت كل هذه مع معرفتنا بالأسلوب السهل جداً غير المدقق الذي يتم به ربط الرجال من قبل الأخ ياسر وعرْض المال عليهم وكأن الحركة لها خزانة دولة. تجمعت هذه المعلومات والكثير غيرها الأمر الذي ولّد لدى الأخوة قناعة بوجوب التخلي كلياً عن الذين التزموا بالعمل لقاء الأجرة وذلك للخطورة البالغة التي يتحملها العمل من جرّائهم وبسببهم، هذا عدا عن الإنهاك المادي الرهيب الدائم. إن كشف مثل هذه العناصر كان أيضاً سهلا جداً بالنسبة لمحمد رسول الكيلاني رئيس المخابرات الأردنية الذي يعرفها سلفاً من خلال معرفته لمن يُعرفون في الأردن بمتعهدي الثورات الذين عملوا مع كل من دفع في السنوات الماضية. وحوادث الأردن الأخيرة دليل على ذلك. وكذلك فهم ليسوا قادرين أو مؤتمنين على تنفيذ ما يطلب منهم داخل الأرض المحتلة إذ قد ينسفون خيمة خالية ويقولون نسفنا حصناً.

ظلت المباحثات مع الأخ ياسر تسير بهدوء إلى أن طرح موضوع تصفية الخلافات. وبالفعل انفتح الأخوة جميعاً وتمت جلسات فردية بين ياسر وأخوانه تعاهدوا فيها على تجميد خلافاتهم وإكمال البحث من خلال اللجنة المركزية التي ستجتمع بالصيف.

ثم كانت اجتماعات أبرز فيها الأخ ياسر ورقة فيها (21) بندا للبحث. وتم بالفعل بحث وإنجاز أكثر من نصفها ثم تطرق البحث إلى الأوضاع في الكويت في أحد البنود التي طلب ياسر فيها بحث موضوع المتململين ثم المتمردين. انتقد الأخ ياسر وضع التنظيم في الكويت وقال:

(أسراركم كلها معروفة) وأوضح أيضاً أن أسرار المكتب العسكري وأعضاءه (ليس كلهم) ومجلس الطوارئ معروفون للكثيرين في الكويت. وهنا طلب الأخوة إيضاحاً عن الأشخاص الذين يَعرفون وكيف عَرفوا وذلك تمهيداً للتحقيق في هذا الأمر وللانطلاق في إيجاد تنظيمات غير مكشوفة غير أنه لا بد من معرفة الداء الذي أدى إلى كشف هذه الأسرار حتى لا تتكشف التنظيمات الجديدة. ومن المؤسف أن ياسر امتنع عن ذكر شيء يدل على مصدر ما يقول فوجم الجميع وقالوا لا نستطيع السير في هذا الجو المكشوف إلا بعد معرفة من أفشى وعلاج الأمر على ضوء ذلك. ثم كلف أحد الأخوة بالاتصال بعنصر من المتمردين لمعرفة ماذا يريدون. وكنا نظن أن الأمر يقف عند هذا الحد غير أن الأخ الذي كلف عاد في اليوم التالي وهو لا يكاد يتمالك نفسه مما سمع. لقد سمع معلومات مشوهة لأمور لا يمكن أن يكون مصدرها إلا شخص أو أكثر من داخل اللجنة المركزية ثم نقلها إلى المستويات الأخرى مشوهة. قدم الأخ المكلف تقريراً بما سمع وطالب بالتحقيق واستنتج أشياء مريعة وقاسية لا يمكن السكوت عنها إذا ثبتت صحتها. لم يكن المهم لدينا الوصف الذي أضفاه ياسر على هذا التقرير بقدر ما كان المهم أن نتوصل إلى مصدر هذه المعلومات المشوهة. وعلى ضوء ذلك تألفت لجنة تحقيق ولكن الأخ ياسر ثار على طلب بقائه للتحقيق وقال إنه مسافر خلال يومين وإنه لن يمتثل للبقاء حتى ينتهي التحقيق ولو تقرر ذلك بالإجماع. ثم قال إذا احتجتموني بعد ذلك فيمكنكم استدعائي أو افعلوا ما تريدون. قامت لجنة التحقيق بسؤال أحد العناصر المتمردة عن مصدر المعلومات التي سبق له ذكرها فامتنع عن الإجابة، وبعد خروجه حضر الأخ ياسر وجرى معه حديث وسئل فيه عن الخبر الذي ذكره أحد أعضاء لجنة المنطقة حول أحد أعضاء اللجنة المركزية، فقرر ياسر من تلقاء نفسه أنه تكلم عن هذا العضوعضو

اللجنة المركزية في مسألة معينة سبق أن طرحت أمام اللجنة المركزية وكانت يجب أن تبقى في داخل اللجنة المركزية لتعالج بالحزم والحكمة. وقرر ياسر أيضاً أنه أفضى بسرية هذا الموضوع إلى ثلاثة أشخاص من خارج اللجنة المركزية وأنه مصمم على أن يفضي بذلك إلى المستويات الأخرى لأنه شعر أن اللجنة المركزية تهاونت في الأمر وهنا قيل له يجب أن ينتهي الأسلوب الذي تتحدى فيه الجماعة عندما لا يعجبك رأيها ويجب أن ينتهي النزول إلى القواعد لإثارتها. ولكنه بقي على إصراره ثم أعلن أنه مسافر إلى قطر وعاد بعد يومين حاملا رسائل من قطر. وكانت اللجنة المركزية قد وصلت إلى قناعة أن ياسر هو الذي يفشي أسرار الحركة ثم يتباكى عليها. كما أصبحت لدينا قناعة أنه يزيد الوضع في دمشق اشتعالًا بأسلوبه في التفرد وضم أفراد جدد إلى الحركة دون إعلام لجنة المنطقة ويزيد الوضع العسكري بأسلوبه في العمل سوءاً ثم يتباكى على الأمرين معاً، كما أنه عند إثارة موضوع الأخ صبري هو الاسم الحركي لمختار البعباع الذي كان ياسر عرفات يتحدث عنه بأسلوب غير ملتزم بتعليمات الحركة عاد وكرر أنه غير متراجع وقال: إن الأمر أو الشخص الذي لا يعجبني أعود فيه إلى القواعد وكان ردنا أن العودة إلى القواعد يجب أن تحصل فقط من خلال الرأي الجماعي وبالطريق التنظيمي لأنه إذا أبحنا لكل عضو أن ينزل إلى القواعد بهذا الشكل فإن الحركة ستنشغل بنفسها وتتمزق وحدتها. كما أصر الإخوة على أن يعلن ياسر تقيده في المستقبل بالرأي الجماعي والتزام الطريق التنظيمي، إلا أنه من المؤسف أنه قال لن أنفذ إلا ما يعجبني. وبعد نقاش وقف وأعلن أنه مسافر غداً إلى دمشق وخرج من الاجتماع. وقبل خروجه قال له الإخوة أنهم لا يوافقون على سفره ويجب أن يمكث حتى يتم الوصول إلى وضع تستقيم معه الأمور حتى اجتماع الصيف على الأقل. إلا أنه رفض الامتثال لهذا الطلب أيضاً.

استمر الإخوة في بحث الأمور على ما سلف ذكره وعلى التقارير العديدة التي وصلت عن الأوضاع في الأردن ودمشق ووافقوا بالإجماع على الآتي:

كما ثبت أنه يحجب المعلومات الصحيحة عن واقع العمل العسكري الأمر

الذي يؤدي إلى إضعاف قدرة الحركة على الرؤية الصحيحة. كما ثبت عدم جديته في بناء قيادة فاعلة في الأردن هذا إذا لم يكن يعرقل مثل هذا الأمر.

1. تبين فشل العمل العسكري بقيادة ياسر كما ثبت تذمر العناصر المخلصة من هذا الوضع ووردت الانتقادات المستمرة لهذا الأسلوب الارتجالي كما أصرت أجنحة الحركة العسكرية المعروفة بإخلاصها على عدم العمل بهذا الأسلوب. وجدير بالذكر أن هذه الأجنحة العسكرية هي الوحيدة التي لم تكشف بسبب عدم تحركها وفق الأسلوب القائم حالياً. وإلا لكان مصيرها الانكشاف لاستخبارات الأردن.

2. تبين إصرار ياسر على الانفراد والتسلط الأمر الذي لا يمكن قبوله لتعارضه مع القاعدة الأساسية التي قامت عليها الحركة ألا وهي جماعية القيادة.

3. ثبت لنا بحق ياسر الآتي: عدم الانضباط وعدم التعاون من خلال الجماعة بما في ذلك مجلس الطوارئ، وتبين أنه يتصرف على نحو يقصد فيه إفشال اللقاء مع الجبهات المخلصة كما أنه يتخطى تنظيمات الحركة ويقوم بالسفر دون إطلاع مجلس الطوارئ أو تقديم تقرير واضح عن أسباب ونتائج هذا السفر.

كما ثبت أنه يحجب المعلومات الصحيحة عن واقع العمل العسكري الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف قدرة الحركة على الرؤية الصحيحة. كما ثبت عدم جديته في بناء قيادة فاعلة في الأردن هذا إذا لم يكن يعرقل مثل هذا الأمر.

كما تبين أنه يتصرف أو يرضى عن التصرف الذي أدى إلى انكشاف معظم الكوادر السياسية والعسكرية المؤمنة في الأردن وذلك لعدم حرصه على سريتها ومراعاة الدقة والسرِّية في الاتصال بها.

كما أنه استعمل المال كوسيلة لجمع أغلب العناصر العسكرية حتى أصبح لدينا كادر يعمل من أجل المال ويهددنا إذا تأخرنا عنه وربما يعمل مع

غيرنا إذا وجد من يدفع أكثر.

ومع كل هذا ومع أنه في لحظات الهدوء يعترف بجزء من هذا الواقع إلا أنه يصر على إعطاء صور مشرقة عن العمل العسكري بالرغم من التقارير التي ترد بعكس ذلك.

يضاف إلى ذك أنه يخاطر بالحركة دون إدراك الصلة العضوية بين العمل العسكري والأحداث العربية الأمر الذي يوقعه ويوقع الحركة بالتالي دون قرار من قيادتها في تصرفات غير مسؤولة ويصر على صحة رأيه رغم تعرض الحركة إلى نتائج بالغة السوء لولا التدارك السريع.

كما لوحظ عليه وعلى تصرفاته أنه يريد أن يثبت وجوده فقط في الواقع العسكري دون مراعاة لأبعاد الثورة وخطواتها المرحلية المرتبطة بقدرة الحركة في مجالاتها الذاتية والفلسطينية والعربية.

كما ثبتت الأمور التالية:

1. ورد في تقارير مرفوعة من عناصر واعية ومخلصة أن عدم الدقة في اختيار العناصر العسكرية وانعدام التربية سهّل وجود عناصر استخبارات قامت بدورها الدنيء في الكشف والاعتقال مما أدى إلى زيادة الأعباء المالية وشل حركة العناصر العسكرية المخلصة.
2. أن مردود الأعمال العسكرية لا يعادل عشر مما يمكن أن تقوم به عناصر قليلة مؤمنة بما في ذلك الناحية المالية كما سبق وأوضح هذه الحقيقة الأخ أبو جهاد (خليل الوزير)عندما كان الإخوة في دمشق.
3. ظهور بادرة التجريح بعناصر الحركة بسبب الاختلاف في الرأي واستعداء عدد من القواعد على القيادات، الأمر الذي أدى إلى خلق تيارات متناقضة تهدد الحركة بالتفسخ.
4. انكشاف أسماء جميع أعضاء مجلس الطوارئ والمكاتب العسكرية ومختلف القيادات بسبب الاتصالات غير التنظيمية والأحاديث غير المسؤولة والنقد غير الموضوعي

وتصيّد الأخطاء لضرب بعض العناصر القيادية في الحركة.

أيها الإخوة: إن هذا الوضع لا يمكن السكوت عليه أو تحمل مسؤولية استمراره ولا بد من إصلاحه جذرياً في المجالات العسكرية والتنظيمية من خلال دراسات تعد من قبل جميع المناطق تمهيداً لبحثها وإقرار ما يتفق عليه منها في اجتماع يعقد لقيادات الحركة مع إيقاف حاسم لكل ما من شأنه أن يوسع هوة الخلافات ويزيد من الأعمال غير المسؤولة. لذلك كله ونظراً لإصرار الأخ ياسر عرفات على السفر إلى السعودية رغم قرار اللجنة المركزية بتأجيل هذا السفر ورغم قرار اللجنة المركزية بضرورة وجوده هنا في الكويت (للمشاركة في البحث والابتعاد به عن الجو الذي يمكن أن يكون وجوده فيه سبباً في ازدياد المشكلات، وهو الجو في دمشق والأردن، ونظراً لإصراره على تخطي الجماعة وإصراره على أنه يفعل وينفذ ما يعجبه فقط وتصريحه بأنه لن يلتزم برأي اللجنة المركزية العليا حتى ولو كان قرارها بالإجماع وبما أن هذا وغيره يحمله مسؤولية كبيرة في إيصال أوضاع الحركة إلى ما وصلت إليه وإلى الأسوأ ... لذلك قرر إخوانكم أعضاء اللجنة المركزية(الذين نشأ ياسر بينهم ما يلي:

1. أن يسحبوا ثقتهم من الأخ ياسر عرفات وأن يعلنوا لكم ولكل من يلزم عدم تحمل مسؤولية أي عمل يقوم به أو يشارك فيه ياسر عرفات.

2. الطلب إلى مجلس الطوارئ بدمشق تحضير ما يلي: (1) إعداد تقرير تفصيلي شامل عن وضع الحركة العسكري والتنظيمي في سوريا والأردن ولبنان يتضمن الرجال والسلاح والعتاد وجميع الملاحظات الجيدة والسيئة والاقتراحات اللازمة لإصلاح هذا الوضع على أساس اعتماد العناصر المؤمنة بالعمل كواجب وطني فقط مع عدم الإخلال بمبدأ التعويض والمكافأة لمن تتطلب أحواله العائلية تعويضاً وعلى أساس أن يكون التعويض عن الأوقات التي يتعطل فيها مصدر رزقه أثناء قيامه بالواجب. وعلى أن لا

يتعارض هذا أيضاً مع وجود حد أدنى جداً من العناصر التي يتطلب العمل أن تبقى متفرغة.

(2) حصر جميع السلاح والعتاد وجرده من قبل لجنة مكونة من خليل الو زير وزهدي النشاشيبي وصبري (مختار البعباع) ولا يتصرف بأي جزء منه إلا بقرار من مجلس الطوارئ أو من اللجنة المركزية.

(3) الاستغناء فوراً عن العناصر العسكرية التي دخلت العمل على أساس الأجر والتحفظ فقط على العناصر المؤمنة بالعمل والمنضبطة بأوامره انضباطاً عسكرياً حازماً.

(4) خوفاً من عدم اجتماع مجلس الطوارئ بناء على ما وصل من أكثر من مصدر أن هذا المجلس لم يجتمع ولم يمارس الإشراف الكامل على العمل طيلة الشهور الماضية الأمر الذي أدى إلى استمرار الارتجال والفوضى وتردي العمل إلى ما وصل إليه من حالة الخطر الشديد فقد رأى أعضاء اللجنة المركزية هنا المبادرة بالإسعاف والعلاج في الفترة التي تنتهي بالاجتماع العام في أوائل الشهر السابع القادم وتقرر ما يلي:

1. يدعى مجلس الطوارئ إلى الحضور بكافة أعضائه وسواء اكتمل النصاب أم لم يكتمل فعلى الحاضرين ممارسة الصلاحيات الكاملة والإشراف على العمل في سوريا ولبنان والأردن.

2. يمارس الأخ خليل دعوة المجلس للاجتماع أسبوعياً على الأقل وإذا لم يقم بذلك خلال أسبوع يكون لعضوين أن يوجها الدعوة ويعتبر الاجتماع قانونياً.

3. نظراً لأن هناك أموراً عاجلة لا تحتمل التأجيل حتى يتحقق اجتماع مجلس الطوارئ وتحوطاً من فشل محاولة جمع المجلس فقد قررنا إصدار تكليفات عاجلة تكفل الحد الأدنى من النشاط الواجب لهذه الحركة في هذه المرحلة وحتى الاجتماع العام

في الشهر السابع وهذه التكليفات هي:

(1) يرتبط الأخ يوسف (هو يوسف عرابي) حركياً باللجنة المركزية وقد حددنا له كيفية الاتصال.

(2) يكلف الأخ أحمد جبريل شخصياً بالإشراف على مجموعات تقوم بدراسات استطلاعية لتنفيذها في المرحلة المقبلة على أن تكون الأهداف المستطلعة عميقة وبعيدة عن الحدود وتهيئة مجموعة لخطف بديل للأخ البطل محمود حجّاز.

(3) على لجنة جمع السلاح تأمين العتاد اللازم لمجموعة الاستطلاع.

(4) يكلف صبري هو (مختار البعباع) بجمع لجنة المنطقة بانتظام ولا يقبل أي عذر في عدم جمعها وإذا لم تصدر نشرات توجيهية فيكتفى حالياً بدراسة الهيكل وكتاب العاصفة الأخير ونشرة "فتح تبدأ النقاش". وعليه أن يحافظ على تماسك لجنة المنطقة وفعالياتها وأن لا تتأثر أو تهتز من الأوضاع السالفة الذكر.

(5) (يكلف الأخ زهدي) هو محمد زهدي النشاشيبي (بجمع المكتب السياسي وتنظيم عمله والاستعانة بصبري في دعوة الأعضاء إلى الاجتماع.

(6) يجمّد المكتب العسكري والمكاتب الملحقة به حتى إشعار آخر وتبلغ عناصره بعدم التعاون مع ياسر عرفات أو تلقي أي أمر منه.

(7) يكلف المكتب السياسي بوضع مقترحات حول نظرية واستراتيجية العمل.

(8) يؤكد على الأخوين خليل الوزير وعلي بشناق لتنشيط مكتب الإعلام.

(9) ينظم الإنفاق المالي خليل الوزير ومحمد زهدي النشاشيبي وعلي بشناق على أساس الاكتفاء بمبلغ ثلاثمئة دينار فقط لتيسير الأمور العاجلة والضرورية جداً فقط.

(10) تعود العناصر الموجودة في دمشق غير المطاردة في بلادها لإنماء

كـوادر الحركـة ويستثنى من هذا العناصر التابعة للعمل العسكري سابقاً.

(11) يترك البيت المسمى بالأركان فوراً ويغلق دون أي تأخير.

(12) ما يجمع من مال يبقى كاحتياطي ولا يصرف منـه إلا فـي تسـديد ثمـن الكتـاب فقـط.

ويتم إشعارنا بالمال الذي يجمع أو يصل عن طريق اللجنة المالية هنا.

يقوم مجلس الطوارئ بالإشراف على تنفيذ هذه القرارات وعليه أن يقدم تقريراً مفصلًا عن نتائج التنفيذ.

نرجو ونأمل أن تكون المرحلة الدقيقة التي يجتازها العمل حافزاً على التقيد والعمل الجاد الوفي لإنقاذ الحركة والاحتفاظ بمكاسبها.

وعاشت فلسطين حرة عربية بفضل المخلصين الثائرين من أبنائها والله الموفق.

1966 / 4 / 29

ثانياً: نص رسالة عادل ياسين إلى خليل الوزير

الأخ الحبيب أبا جهاد حفظك الله ورعاك

تحية الثورة والعودة والوفاء وبعد

فقد رأيت أنه لا بد من أن أكتب لك هذه الرسالة بالرغم من الآلام الكبيرة الكامنة وراءها إلا أن مصلحة العمل تفرض علي أن أصدقك القول فيما أرى وأرجو.

لست غريباً عن الأجواء القائمة بين الإخوة وهذا يعفيني من كثير من التفاصيل لذلك أوجز لك ما يلي:

1. منـذ رمضـان الماضـي بـذلت جهـود كبيـرة لتصـفية النفـوس والتهيئـة لتسـيير الأمـور بشـكل جميل إلى أن يحين موعد اجتمـاع الصـيف حيـث توضـع الأمـور كلهـا علـى بسـاط البحـث بما في ذلك

الدراسات واللوائح التي باشرنا بتحضيرها في الكويت.

2. سيتم بحث التنظيمات عند نزول الإخوة في عيد الفطر وقد سافر أبو الاديب (سليم الزعنون) ليطمئن على سيرها وكانت أمور كثيرة أثبتت أن الالتزام بالرأي الجماعي أصبح صعباً جداً من قبل الأخ ياسر عرفات وأنه لا ينفذ إلا ما يوافق عليه.

3. أعيد بذل المحاولات بعد عودة الأخ أبو الاديب وانتهت إلى صفر وقمت بكتابة رسالة كان المفروض أن ترسل إلى الجميع على ضوء ما جاء في (1) أعلاه، ورؤي أن يحضر الأخ ياسر والأخ مختار للاتفاق على مضمونها إذ إنّ الثابت أنه إذا اقتنع ياسر بما فيها فإنه لن يتصرف بنقيضها، والوضع لا يحتمل أي تفرد منشق عن الرأي الجماعي ولو كان هذا الرأي خطأ في نظر ياسر.

4. حضر ياسر وتحدثت أنا وأبو الاديب معه كثيراً حول موضوع تصفية النفوس وإزالة الحساسيات أو على الأقل تجميدها إلى حين اجتماع الصيف، إلا أنه كان يصرّ دائماً أن الموضوع هو مؤامرة مبيتة ستتم ضربتها الحاسمة في اجتماع الصيف.

5. تصادف أن كان الأخ علي (هو علي بشناق) في الكويت أيضاً حيث قدم تقريراً عن الأوضاع السيئة التي وصل إليها أسلوب العمل بشكل عام وعدم إفساح المجال لهم (أي للمجلس العسكري) للعمل بشكل خاص وكان تقريراً موضوعياً بعيداً عن أي بادرة تشير إلى نواحي شخصية، وقد اطلع ياسر على هذا التقرير وجرت مناقشات بحضورهما واتفق على النقاط التي أرسلت مع علي بشناق والتي لم تنفذ حتى الآن (مع الأسف).

6. صور الأخ ياسر مجموعة علي بشناق بأنها لم تنفتح علينا بشكل كامل، وأنها لا تصلح للعمل وأنها تدعي ما ليس بإمكانها وما

لـيس لـديها، وأشـياء أخـرى كثيـرة، ومـع كـل هـذا اقتنع بوجوب إفساح المجـال للتجربـة ثـم عـاد ووضـع شـروطاً للتجربـة. أخـذت الأمـور بعـد ذلـك تتـردى أكثـر. ياسـر عرفـات لا يثـق ولا ينـاقش بموضـوعية، ينرفـز أو يفتعـل النرفـزة ويرفض الفكرة التي تعرض رأساً، كمـا يـرفض النقـاش فيهـا وهكـذا. ثـم اجتمـع بعـادل علـى انفراد في بيته، وفي الليلة التاليـة، كـان ياسـر يتحـدث بهـدوء وموضـوعية، ويناقش الأمـور كما يجب أن تناقش، ولم يكن واضحا لدى اللجنـة سبب هـذا التحـول المفـاجئ فـي موقـف ياسـر الجديـد. علـى العمـوم المهـم هـو النتـائج الطيبـة. سـافرت وعـدت لأجـد الأمـور قـد عـادت إلـى الأسـوأ. ثـم سـافر الأخ ياسـر إلـى قطـر وعـاد وجلسـت أنـا ومنيـر سـويد مـع ياسـر حتـى منتصـف الليـل نوضـح ونؤكـد علـى سـلامة النوايـا وأهميـة وحـدة القيـادة واقتـرح منير سويد اقتراحـات معينـة وافـق عليهـا ياسـر علـى أسـاس أنهـا (موافقـة سـريعة) وأن هـذا الاقتراح جيد إذا تأكدّ فيه الاستقرار بالفعل، وتـم الاجتمـاع التـالي والكـل متفائـل وإذا بـالأخ ياسر يبدأ بمنتهى العنف وتكهرب الجو وقدمت الاقتراح التالي كأمر متكامل:· إقرار المجتمعين بالالتزام بالرأي الجماعي

- بقاء ياسر في الكويت حتى انتهاء الأمور التي بدأنا فيها
- مناقشة اقتراح منير سويد

ولكـن الأخ ياسـر انفعـل وقـال إنـه مسـافر غـداً، وإذا كـان لـدى اللجنـة شـيء فهـو علـى استعداد أن ينقله وغادر الجلسة وسافر بعد يومين.

7. هناك تفاصيل كثيرة لا يمكن حصرها في رسالة ولكن الأمر بلغ حداً لا بـد مـن اتخـاذ موقـف بسـببه خصوصـاً وأن أسـلوب العمـل الحـالي والوضـع النفسـي ل: ل م ع (اللجنـة المركزية العليا) والمعلومات التي وصلت إلى الكثير من القواعد والمعلومات التـي أفشـاها الأخ ياسر لبعض العناصر هنا وإصراره على حقه فـي ذلـك طالمـا أنـه مقتنـع بـه،

وطالما أن إخوته لم يتخذوا الإجراء الحاسم الذي يريد بالسرعة التي يريد. أي أن الأمر زاد سوءاً وزادت البلبلة وزادت حدة الدوامة في صفوف الحركة بشكل أعنف من الأزمة الماضية.

أخي أبا جهاد الوضع مؤلم، وإذا لم نلتزم بالرأي الجماعي تفككت قيادة العمل وانهار العمل أيضاً ولا أدري إذا كنتم ترضون بما وصل إليه العمل ولا أدري مدى قناعاتكم بهذا الموضوع. إن إخوانك هنا لا يمكن إلا وأن يستمروا بالنظر إليك من خلال مشاعر الود والمحبة والتقدير مهما اختلفنا في الرأي إذا كان هناك اختلاف. إني أثق أيضاً بأن إخلاصك هو للعمل وليس للأفراد ولا يمكن للمخلص للعمل وأهداف العمل إلا أن يلتزم بالرأي الجماعي مع استمراره بالدفاع عن رأيه المخالف ضمن الدائرة الخاصة التي لها حق إبداء الرأي.

أخي أبا جهاد استناداً إلى التقارير التي وصلت وبعد مناقشة طويلة للأمر تبين ما يلي:

(1) أن العمل العسكري قد ثبت فشله بشكل ذريع. أما مناقشة المسؤولين عن هذا الفشل وإقرار وسيلة الإصلاح فستتم في اجتماع الصيف إن شاء الله.

(2) أن إصرار ياسر على صحة أسلوبه في العمل بالرغم مما ألحقه هذا الأسلوب من انكشاف واعتقال ووجود الكثير من العناصر المرتزقة والكثير من المرتبطة برسول (محمد رسول الكيلاني- مسؤول المخابرات الأردني) والتبديد المالي الرهيب الذي نشأ عن هذا الأسلوب .... إن هذا الإصرار من ياسر ورفضه للبحث واعتقاده بأن الجميع ضده شخصياً وكيل الاتهام للكثير والخروج عن الرأي الجماعي والإصرار على هذا. كل هذه الأمور تفرض علينا جميعاً وبكل ألم أن لا نرضى عن سلوك ياسر وأن لا نتحمل مسؤولية أعماله.

(3) لقد ذكرت يا أبا جهاد أن مردود العمل لا يساوي 10 % من إمكاناته وأن 90 % من العاملين بأجر لا يصلحون والكل يوافق على هذا الرأي موافقة تامة. من هنا كان لا بد من التخلص من كل هذه العناصر التي ارتبطت على أساس الأجر والاحتفاظ فقط وفقط بالعناصر المؤمنة التي تعمل من خلال الإيمان والتضحية فقط. خصوصاً وأن رسول (هو محمد رسول الكيلاني) سيستمر في إلقاء القبض على عناصر الحركة وتحميل الحركة مسؤوليات مالية بسبب نوعية هذه العناصر لأن بينها الكثير من رجاله. إن الذي يهدد ببيع السلاح إذا لم يستلم الراتب لا يصلح للعمل إطلاقاً. أرجو أن نحقق التصفية النهائية لهذه العناصر أمـلًا أن ننطلق من جديد بعناصرنا الثورية التي رفضت العمل منذ البدء على أساس المال وأسلوب المتعهدين.

(4) هذا كله يتطلب مباشرة العمل على بناء كادر ثوري عسكري حركي مؤمن فقط. إن عمليات التشكيك الواسعة القائمة بين الصفوف والتجريح المستمر بالكثير ومحاولة ضرب اللقاء مع الحركات الثورية التي تملك كفاءات وانكشاف كل مواقع العمل في سوريا والأردن وانكشاف مجلس الطوارئ والمكاتب العسكرية وأعضاء ال (ل م ع) اللجنة المركزية العليا، إن كل هذه الأمور تتطلب قطعاً العودة إلى ذاتنا وإعادة النظر في العمل والتشكيلات والقيادات والأنظمة إعادة جذرية في اجتماع الصيف. وبناء عليه، فإنه أمام إصرار ياسر وتصرفاته وتهديداته بالعمل بالشكل الذي يراه هو فلا بدّ من الإصرار على عدم تحمل أي مسؤولية تجاه ما يقوم به ياسر على أن يبحث الموضوع في الاجتماع القادم ولذلك، وحتى لا تنفجر الأزمة على شكل معركة من خلال كيل الاتهامات فقد رأى الإخوة جميعاً هنا ما يلي:

(1) أن يغادر ياسر عرفات دمشق فوراً إلى الكويت وأن لا يعود إلى دمشق إلا مع الإخوة في أواخر الشهر السادس.

(2) إذا رفض الأخ ياسر عرفات ذلك فنحن جميعاً غير ملزمين بتصرفاته ولعلمكم فقد اتخذ الإخوة جميعاً قرارات جاهزة أرسلت إلى دمشق ويتوقف نشرها على برقية منكم لنا بإيقاف نشرها على أساس موافقة ياسر على العودة إلى الكويت على أن تصلنا هذه البرقية خلال (4) أيام من تاريخ استلام هذه الرسالة.

أخي أبا جهاد:

إن اجتماع الصيف هو الاجتماع الحاسم، وقد يكون نقطة الانطلاق الجبارة أو نقطة النهاية لهذه الحركة (وهذا لا يعني نهاية العمل)، فإذا سارت الأمور سيرها الصحيح فسيتم اختيار قيادة تنفيذية متفرغة على أساس الصالح وليس الممكن وعلى أساس الأمر وليس الرجاء، ويعاد النظر في صلاحيات أعضاء اللجنة المركزية العليا في بقية المناطق بشكل يسمح للقيادة بسرعة العمل والتصرف والتخلص من البلبلة الحاصلة من الاحتجاج المستمر والذي يستمر معه الانفراد بالتصرف ورفض تنفيذ كل ما لا يعجب الأخ ياسر.

أخي أبا جهاد

أرجو وبعد أن قرأت ما قرأت أن لا تكون ردة الفعل:

يأمرون وهم هناك قاعدون – إذا لم يعجبهم فليتفضلوا ويمسكوا بزمام الأمر إنهم يشتركون في مسؤولية الوضع الحالي ... الخ

ذلك أني وصلت إلى قناعة كاملة إلى أنه لو كان أسلوب ياسر لا يقوم على الاعتقاد بتوريط إخوته أو العمل من خلال إثبات الوجود أو إثبات القدرة الفردية وأنه لو كان لديه إخلاص للرأي الجماعي وحرص على تنفيذه لكان بإمكان ياسر أن يقول أنا لا أعمل بهذا الأسلوب. على العموم ما حصل حصل ولا فائدة من استمرار الماضي نحن الآن أمام موقف معين لا بد من مواجهته، وأصبح التهلهل

والانكشاف أمراً واضحاً رغم أنه مؤلم ولا بد من مواجهته .... ومواجهة الأمور تتطلب الكثير من التجرد وضبط النفس والتعالي على السلوك الفردي، وأنا عندي قناعة كاملة أنك ستعمل بكل صدق على تحقيق ذلك.

أخي أبا جهاد:

لا أريد أن أنسق الكلمات وأدغدغ العواطف وأرجو وأستحلف بالعمل من خلال الحرص على المصلحة العامة وصون الحركة فأنت أعلى من أن تخاطب بهذا الأسلوب كما أن ماضيك وتضحيتك ووفاءَك تجعل حرصك وصبرك أمراً مفروغاً منه.

إن الأيام بيننا ولا تعدو الشهرين فهلا عزمت وتوكلت أرجو ذلك وآمل أن تثق وتثق وتثق أن لك إخوة لن يغمطوك حقك ولا يتعاملون معك إلا كما يتعاملون مع أنفسهم.

أخي أبا جهاد:

إن الدوامة التي عادت إلينا بعد اجتماع عيد الفطر أفقدتنا الكثير من الوقت الذي كان بالإمكان الإفادة منه للتفرغ للدراسة والتنظيم وجمع المال وأنت تعرف هذه الحالة التي عشتها معنا في الأزمة الأولى. بعد فترة الصفاء الأولى أعيد التنظيم في الكويت وبدأت عجلة العمل وجمع في الشهر الأول 700 (سبعمائة دينار كويتي) من الأعضاء فقط، ثم عادت البلبلة وتسربت الأخبار من دمشق وعاد التذمر وتردّى الوضع المالي مرة ثانية ولم يعد بالإمكان تأمين أكثر من (300) دينار شهرياً خصوصاً أن بقية المناطق لا تحول شيئاً حتى الآن باستثناء (ليبيا) بالرغم من قلة ما أرسل من ليبيا. كما أنكم لم تعلمونا بما جمع لكم من المناطق. لذلك نرجو ما يلي:

(1) أن يتم الصرف في حدود 300 دينار شهرياً فقط ولو كان هذا مطلباً صعباً إلا أن الإرادة والجزم يحققان ذلك خصوصاً بعد الاستغناء

عـن جميـع العناصـر التي تعمل على أساس الأجر والتي اعتادت في العهود المالية على القبض.

(2) مـا يـرد إلـيكم مـن مـال غيـر ال (300) دينـار يحفـظ كاحتيـاط ولا يمـس إطلاقـاً إلا بالنسبة لتسديد ثمن الكتاب.

(3) يـتم ذلـك كلـه مـن خـلال لجنـة مؤلفـة مـنكم ومـن علـي بشـناق ومحمـد زهـدي النشاشيبي.

(4) يتم تحضير ميزانية الصرف تفصيلياً على أساس ما جاء أعلاه.

(5) يـتم إعـداد ميزانيـة شـهرين علـى أسـاس العمـل بالأسـلوب الجديـد الـذي سـيقِّر إثـر اجتماع الصيف أساساً اقتصادياً متكاملًا، جوهره التخلص من كل العناصر التي تعمل على أساس الأجر. وتكون هذه الميزانيـة موضـع دراسـة تمهيديـة للإقرار فـي اجتماع الصيف.

أخي أبا جهاد

لقـد وصـلتنا معلومـات سـيئة جـداً عـن موضـوع حادثـة التراكتـور مـن داخـل وخـارج العمـل كمـا وصـل تهديـد غيـر مباشـر حـول هـذا الأمـر. إن المفـروض أن لا يـتمّ مثـل هـذا لأن المتفـق عليـه عـدم المسـاس بالحـدود السـورية. وعمـل مثـل هـذا إذا تكـرر قـد يـؤدي إلـى انتكاسـة رهيبـة جـداً. لـذلك يرجـى إرسـال تقريـر وافٍ عـن الموضـوع والتحقيـق مـع الـذين قاموا به.

ثالثاً: نص الرسالة الموجهة من عادل عبدالكريم ياسين إلى فهمي هويّن

أخي الحبيب أبو فواز "خاص جداً وشخصي"

تحيات الإخاء والوفاء على العهد من أجل تحرير وطننا وبعد:

فأرجو أن تكون بخير كما أرجو أن تتمتع بنفسية طيبة وأن تبقى كما عهدتك صلباً في الشدائد لا تلين فقانون الثورات يعتمد دوماً الصبر والمثابرة لا غيرهما.

لقد تألمت كثيراً لما ورد في رسالتك الأولى التي أعطيتها لياسر عرفات والتي توضح فيها عدم قيام الاجتماعات المفروضة وبالطبع فإنا فهمنا بأن هناك مخططاً لإفشال الرأي الجماعي للاستمرار في التفرد في العمل من خلال «استعمال" الآخرين لتحقيق أهداف ذات منطلق انتهازي شخصي بحت.

إننا بعد مناقشة صريحة للعمل ودراستنا للتقارير الواردة من سوريا والأردن وصلنا إلى ما يلي:

1. إن العمل المسلح من خلال الأسلوب الارتجالي الحالي مرفوض ونوعية العناصر التي تعمل بأجر شهري مرفوضة رفضاً كلياً وأعتقد بأنك من خلال عملك تعرف مردود هذه العناصر. إن الأسلوب القائم أدين من قبل كافة الشباب الواعي في فلسطين والأردن ...أرض المعركة الحقيقية ومنطلقها الأول للتحرير. لقد فشلت هذه العناصر في الماضي أن تفيد العمل الوطني بل هناك الكثير من القصص المؤلمة والمذهلة حول هذا الموضوع. إن العناصر التي تعمل في الحقل الوطني براتب شهري لا يمكنها أن تقدم للعمل الوطني المنشود أكثر من هذا الذي تراه. فكل هذه العناصر أو معظمها كشفت واعتقلت في الأردن لأنها مسجلة في دوائر "رسول" رئيس الاستخبارات الأردنية ويمكنه دوماً شلّ كل عمل وطني مبني على مثل هذه الكوادر.

2. لا بد من الإفادة من المرحلة السابقة ومن تجربتها الغنية ومن اتباع أسلوب في العمل يعتمد العناصر الواعية التي تربت في كوادر الثورة في فلسطين والأردن..

ومناطق انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة على أن تشرف القيادة العسكرية عليها وتشارك معها مباشرة في خوض معركة التحرير. هذه الكوادر الحقيقية هي التي يمكنها أن تستوعب الثورة فتفجر طاقات شعبنا من خلال تضحياتها في أرضنا المحتلة. وعلى ضوء ما سبق نرى ما يلي:

أولًا: يرجى تجميد كل صلة لك بالأخ ياسر عرفات وعدم تلبية أي طلب حركي له لأسباب موضوعية يتم توضيحها حين لقائنا.

ثانياً: إنا نخلي طرفك من الاستمرار بتحمل المسؤولية حتى لقائنا بك لأننا جميعاً نرفض بعد اليوم أن نتحمل مسئولية مثل هذا الأسلوب ولك حرية التصرف الشخصية حسب قناعتك في هذا الموضوع لأننا نرفض هذا الأسلوب من العمل رفضاً كلياً.

ثالثاً: نرجو إعطاء صورة واضحة للأخ مختار (هو مختار البعباع) عن حادثة التراكتور الأخيرة لأن مثل هذا العمل خارج كلياً عن استراتيجيتنا التي تعتبر سوريا رئة الثورة ولا يجوز إحراجها. وذلك لتقديم المسئولين عن هذا الخطأ الفادح إلى محاكمة حركية فورية.

رابعاً: تهيئة دراسة استراتيجية شاملة للثورة المسلحة في أرضنا المحتلة من خلال التصور السليم للثورة وذلك لمناقشتها مع الدراسات المماثلة التي ستتمّ في مؤتمر خاص.

وعاش وطننا حراً

وإلى لقائنا القريب

"ملاحظة: تعتبر هذه الرسالة من الحركة ذات طابع شخصي فيرجى عدم اطلاع أحد عليها مطلقاً"